استراتيجية الامن القومي الاسرائيلي تجاه المدن الحدودية السورية بعد العام٢٠١١ (القنيطرة، السويداء، درعا)

Strategies of Israeli National Security towards Syrian Border Cities after 2011 (Quneitra, Swayda, and Daraa)

أ.م.د. دنـــيا جواد مطلك

كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد

donia.col@copolicy.uobaghdad.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٤/٤/٢٠ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٤/٧/١٨

الملخص

على الرغم من بقاء استراتيجية الامن القومي الإسرائيلي على ثوابتها التي صاغها بن غوريون منذ الخمسينيات من القرن الماضي حتى الان، الا إن القيادات الاسرائيلية حرصت على تكييف وتغيير بعضا من وسائلها وأدواتها للحفاظ على امنها القومي استجابة وتكيفا للتحولات الجيواستراتيجية المعقدة التي شهدتها المنطقة منذ انتهاء مرحلة الحرب الباردة، حيث تراجعت التحديات التقليدية التي تهدد الامن القومي الإسرائيلي، مقابل تزايد التحديات غير التقليدية، الامر الذي انعكس سلبا على كفاءه وفاعلية استراتيجيات الامن القومي الإسرائيلي، اذ اصبح لازما على الدولة العبرية التصدي للفواعل الاقليمية من دون الدول والفواعل الاقليمية التي حرصت على مراكمة قدراتها العسكرية في وقت شهدت فيه المنظومة القيمية في الداخل الإسرائيلي الكثير من المتغيرات منذ عام ٢٠١١ صعودا، فضلا عن استمرار الصراع مع الشعب الفلسطيني.

وعليه هدفت الورقة البحثية الى شرح وتوضيح مفهوم الامن القومي وتمييزه عن المفاهيم المقاربة، مع تحديد مديات التهديد للأمن القومي للدولة العبرية للتحديات المتأتية من الفواعل دون الدول في المناطق الحدودية في كل من القنيطرة والسويداء ودرعا، فضلا عن توضيح مقومات الاستراتيجيات التي صاغها(الكيان الصهيوني) للتصدي لها في ما بعد عام ٢٠١١، لا سيما وان الورقة البحثية ركزت على كل من(القنيطرة، درعا، السويداء) والتي تشكل أجزاء حيوية من الدولة العربية السورية.

الكلمات المفتاحية: امن قومي، اختراق مجتمعي، تحدي امني، تهديد وجودي، فواعل إقليمية، مهددات محلية.

Abstract:

Although Israel's national security strategy, shaped by Ben Gurion in the 1950s, has remained steadfast, Israeli leaders have been keen to adapt and change some of its means and tools to maintain its national security. These changes were a response and adaptation to the complex and geostrategic transformations in the region since

the end of the cold war. Traditional challenges to Israel's national security have declined as unconventional challenges have increased. This shift has adversely affected the efficiency and effectiveness of Israel's national security strategies. It has become necessary for Israel to confront regional actions taken by minor states and regional actors that have ensured the accumulation of its military capabilities. Meanwhile, sociopolitical values in Israeli society have undergone several changes since 2011, not to mention the continuing conflict with the Palestinians. This study, therefore, aims to elaborate on the concept of national security, differentiate national security from similar concepts, and identify the threats to Israel's national security, represented by challenges arising from actions without states in the Syrian border areas, namely Quneitra, Suwayda and Daraa. Also, this study demystifies the aspects of Israel's strategies to address these challenges after 2011. Thus, this study draws on three key border cities, Quneitra, Swayda, and Daraa, which are vital parts of Syria.

Keywords: National security, Regional threats, Geopolitical challenges, Regional actors, Transnational intervention, Israeli-Arab conflict.

المقدمة

على الرغم من بقاء ثوابت الامن القومي الاسرائيلي منذ اكثر من سبعون عاما، والمتمثلة بالحفاظ على الوطن القومي للصهاينه والحفاظ على الوجود الإسرائيلي والارتقاء بالقدرات الاقتصادية والعسكرية الاسرائيلية اعتمادا على منظومة تحالفات وثيقه مع القوى الدولية الكبرى في النظام الدولي، وضمان استمرار الخلل في التوزان العسكري الإقليمي لصالحها، ألا إنها حرصت على تكييف استراتيجية امنها القومي لمواجهة التحديات التي ظهرت بعد تغير البيئة الاستراتيجية المحيطة بها اثر تداعيات ما يسمى بالربيع العربي عام ٢٠١١، في ضوء اقتراب الفواعل من دون الدول، والتي تنتظم ضمن ما يعرف بمحور الممانعة من الجنوب السوري المجاور لإسرائيل، فضلا عن تغلغل الجماعات المتطرفة الى سوريا اثر الصراع الدائر فيها، ما دفع (اسرائيل) الى ترصين استراتيجيات امن قومي غير تقليدية في كل من (القنيطرة، السويداء، درعا)، بعد ادراكها للتحديات غير التقليدية التي تهدد الامن القومي الإسرائيلي انطلاقا من هضبة الجولان والجنوب السوري الذي يضم هذه المدن.

وعلى الرغم من الادراك الإسرائيلي ما يمثله الجيش المصري من ثقل كبير في التوازن الاستراتيجي العسكري في المنطقة فضلا عن ما تمثله جمهورية مصر العربية من ثقل في معادلة الصراع العربي– الإسرائيلي، والادراك بتحييد الجيش العراقي بعد عام ٢٠٠٣ والجيش العربي السوري بعد عام ٢٠١١،، الا إن اما يقلق الكيان الصهيوني بالدرجة الأولى يتمثل بالخطط الإيرانية الرامية الى الوصول الى البحر الأبيض المتوسط بهدف تصدير الغاز الطبيعي الإيراني الى اروبا عبر حوض شرق المتوسط بعيدا عن العقوبات الامريكية، وعبر منظومة من التحالفات مع الدول الحليفة والفواعل المحلية من دون

الدول مشكلة ما يعرف بمحور الممانعة المناوئ للمصالح الإسرائيلية، لا سيما وان ايران ما ماضية في استكمال مساعيها الرامية الى انشاء تواصل جغرافي محيط بإسرائيل ومعادي لها، واحاطة الدولة العبرية من البحر الى البحر بالقدرات الصاروخية والمسيرات الإيرانية التي بإمكانها ان تنال من سيادتها وامن سكانها وبناها التحتية التي تتركز في الجزء الضيق من الساحل المطل على البحر الأبيض المتوسط، مستثمرة من ما تعانيه(إسرائيل) من الافتقار للعمق الاستراتيجي، حيث استمرت ايران في تقديم الدعم لحليفها في سوريا ممثلا بنظام بشار الأسد، فضلا عن دعمها المستمر لمنظومة الحلفاء من دون الدول في الدول والمناطق المحاذية لـ(اسرائيل) في سوريا ولبنان والأراضي الفلسطينية، لتضيف الى التحديات التي تمثلها جيوب المتطرفين في أجزاء من الجنوب السوري المحاذي لها في (القنيطرة، السويداء، درعا)، وقطعات من الجيش السوري تحديات غير تقليدية جديدة، كل تلك المعطيات جعلت الجنوب السوري المجاور للجولان عموما وكل من القنيطرة والسويداء ودرعا مسرحا للعديد من التحديات الأمنية المركبة للأمن القومي الإسرائيلي التي تزايدت بعد عام ٢٠١١.

أولا: اهمية الورقة البحثية:- تتمثل أهمية الورقة في ما يأتي:-

١. الأهمية النظرية: إغناء مكتبة العلوم السياسية بالأوراق البحثية المعنية بالأمن القومي وتحديد طبيعة التحديات غير التقليدية التي اخذت بالتبلور بعد مرحلة الحرب الباردة، بعد ان استطاعت تجاوز الحدود القومية للدول، مع تراجع الأدوار التقليدية لبعض الدول العربية الفاعلة، مقابل تنامي أدوار فواعل إقليمية فاعلة وفواعل من دون الدول.

٢. الأهمية العملية:- التعريف بأهمية الجنوب السوري المحاذي للدولة العبرية وبالذات في كل من القنيطرة والسويداء ودرعا، وما يطرحه من مهددات وجودية للأمن القومي الاسرائيلي، فضلا عن التعريف بأهداف ووسائل الاستراتيجيات الإسرائيلية لاحتواء هذا التهديد متعدد الابعاد وغير التقليدي ووسائلها.

ثانيا: اهداف الورقة البحثية: تتمثل اهداف الورقة البحثية بما يأتي:-

١. تمييز مفهوم الأمن القومي عن المفاهيم المقاربة في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية التي ظهرت بعد انتهاء الحرب الباردة، لاسيما وان هذا المفهوم لم يحظى بإجماع اكاديمي، مع تبلور مفاهيم مقاربة مثل الامن الانساني الذي يمثل احد ابعاده.

٢. التعريف بطبيعة التحديات التي تهدد الامن القومي الاسرائيلي في كل من(القنيطرة، السويداء، درعا) وتحديد ابعادها وآثارها.

٣. توصيف الاستراتيجيات الإسرائيلية لاحتواء المخاطر والمهددات غير التقليدية في الجنوب السوري.

ثالثا: مشكلة الورقة البحثية: وتتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الاتي:-

ما هو حجم التحديات المتأتية من كل القنيطرة والسويداء ودرعا للأمن القومي الإسرائيلي ؟ ويتفرع من هذا التساؤل مجموعه التساؤلات الفرعية تتمثل بما يأتي:-

- ما المقصود بالأمن القومي وما هي مرتكزاته وعناصره؟

– ما هي طبيعة التحديات التي فرضت نفسها على اجندة الامن القومي الإسرائيلي في الجولان والجنوب السوري عموما وفي كل من القنيطرة والسويداء وردعا خصوصا؟

– ما هي طبيعة الاستراتيجيات الإسرائيلية لمواجهة هذه التحديات التي ترتبط بأجندات إقليمية ؟

رابعا: فرضية الورقة البحثية: ترتكز هذه الورقة البحثية على افتراض رئيس مفاده على الرغم مما تملكه إسرائيل من قدرات عسكرية واقتصادية وتقنية ومنظومة تحالفات دولية وثيقة مع القوى الفاعلة في النظام الدولي الا انها لن تستطيع احتواء التحديات المتأتية من الجنوب السوري في كل من القنيطرة والسويداء ودرعا في ضوء تنامي قدرات الفواعل الإقليمية المناوئة لها، فضلا عن تزايد مقومات القوة والقدرة للفواعل المحلية التي تنتظم ضمن محور الممانعة، فكلما زادت هذه التحديات الوجودية كلما تراجعت قدرات (اسرائيل) على ضمان أمنها القومي.

خامسا: مناهج الورقة البحثية: تم اعتماد المنهج التاريخي والتحليلي والاستشرافي.

سادسا: هيكلية الورقة البحثية:– تنقسم الورقة البحثية الى مقدمة وثلاثة محاور وخاتمه تتمثل بالاتي:–

المبحث الاول: استراتيجية الامن القومي: طار مفاهيمي.

المبحث الثاني: تحديات الامن القومي الاسرائيلي بعد عام ٢٠١١ في (القنيطرة، السويداء، درعا).

المبحث الثالث: استراتيجيات الامن القومي الاسرائيلي في (القنيطرة، السويداء، درعا)..

المبحث الاول: استراتيجية الامن القومي اطار مفاهيمي

لا شك ان الامن يمثل حاجه الانسان الأولى وقبل الاحتياجات البيولوجية الأخرى[١]، اذ ان انعدام الامن وسيادة الفوضى يمثل اخطر التحديات لوجود وبقاء أي مجتمع، فلا استقرار ولا تنمية بدون امن، ما جعله يمثل الركيزة الرئيسة في الكثير من الدراسات القانونية والفقهية[٢]، فضلا عن الدراسات الاكاديمية عموما في ضوء البحوث العلمية الكثيرة التي تناولت هذا الاصطلاح، الذي احدث طفرة نوعية في العقائد والاستراتيجيات الأمنية بعد تزايد التحديات التي تهدد الامن القومي للدول في مرحلة ما بعد الحرب الباردة. وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت مفهوم الامن القومي، والنظريات التي حاولت تفسيره، الا إنه لم يحظى بأجماع حتى اللحظة، لا سيما وإنه يعبر عن ظاهرة اجتماعية مركبة ومتعددة الابعاد والمعطيات، فضلا عن توظيف بعض الدول لهذا المفهوم لتحقيق مصالحها الحيوية خارج حدودها، ليكون مفهوم الامن القومي وابعاده وعناصره ومهدداته من اكثر الحقول المعرفية تعقيدا. وعليه سيتناول هذا المبحث مفهوم الامن القومي في المطلب الاول، ومقومات الامن القومي والتحديات التي تواجهه في المطلب الثاني.

المطلب الأول: الامن القومي: المفهوم والابعاد

من نافلة القول الإشارة الى ان ضمان الامن القومي لأي دوله يعني ضمان وجودها وقدرتها على الاستمرار مستقبلا في ضوء التحديات المركبة في عالم اليوم. والامن في اللغة يعني التحرر من الخوف، لذا تقول العرب (أمنت فأنا آمن، وأمنت غيري أي منعت عنه الخوف)[٣]، وقد ورد المفهوم في القرآن الكريم قوله تعالى: (فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)[٤].

اما اصطلاحا فيفيد الامن قدرة الدولة على حماية سيادتها واستقرارها، وحماية الافراد والمجتمعات من التحديات التي تهدد الوجود، سواء تمثلت بتحديات اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية وامنية، مع ما يضمن التحرر من كل ما يسبب الخوف للإنسان من عنف جسدي ونفسي وعوز وفقر وانتهاك للحقوق الانسانية، فضلا عن العمل لضمان رفاهية المجتمعات[٥]، وعرفه قاموس وبستر بوصفه الإجراءات التي تضمن السلام والاستقرار في الدولة [٦]، اما قاموس أكسفورد فيعرفه بوصفه الإجراءات والتدابير التي تتخذها الدولة لحماية البنية التحتية للدولة ومؤسساتها وحماية الافراد من خطر الهجوم [٧].

وعرفت الموسوعة السياسية الامن القومي بوصفه العمل لضمان سلامة الدول من الاخطار الداخلية والخارجية التي تؤدي الى الوقوع تحت سيطرة دولة اجنبية، في ما عرفته موسوعة العلوم الاجتماعية بوصفه قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من التهديدات الخارجية[٨]. بمعنى ان تكون الدولة آمنة ولا تحتاج إلى التضحية بمصالحها القومية لتجنب الاشتباك المسلح[٩]، ليكون الامن القومي بهذا المعنى مرادفا لمفهوم الطمأنينة والاستقرار وتلبية الاحتياجات الأساسية للإنسان واحترام حقوق الانسان، والالتزام بالضابط القانوني الذي ينظم العلاقة بين الافراد من جهة، وبين الحاكم والمحكوم من جهة ثانية، فضلا عن انه يمثل قدرة الدولة على حماية نفسها من التحديات الخارجية بمختلف مستوياتها وابعادها التقليدية وغير التقليدية[١٠].

وعليه يمكن القول ان الامن القومي يفيد حماية الدولة من أي عدوان يهدد وجودها واستقرارها داخليا او خارجيا [١١]، وبوصفه محصلة قدرات الدولة لحماية سيادتها ووحدة أرضها واستقلاليه قرارها السياسي، بما يحفظ هويتها الوطنية، ورفاهية شعبها وحرية معتقداتهم[١٢]، وهو يفيد حماية القيم العليا للدولة، اي انه يمثل التدابير التي تتخذها الدولة للحفاظ على مصالحها الآنية والمستقبلية [١٣]. وعلى الرغم من تباين تعاريف الأمن القومي واختلاف اراء الباحثين حول مقوماته المادية وغير المادية، الا إن اهم مرتكزاته تتمثل بكل من الحق في الوجود والبقاء وحماية الهوية الثقافية للدولة أولا، وامتلاكها مقومات القوة والقدرة لحماية قيمها العليا وضمان امن افرادها من التحديات والمخاطر الداخلية والخارجية ثانيا، وقدراتها على تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة ثالثا [١٤].

وفي العموم يمكن تصنيف الاتجاهات الفكرية التي تناولت مفهوم الامن القومي الى ثلاثة اتجاهات، يتمثل الأول بالاتجاه الاستراتيجي الذي يركز على الارتقاء بالقدرات العسكرية التي تملكها الدولة للتصدي للتحديات العسكرية التقليدية التي تتأتي من جوش نظامية معادية، في ما يتمثل الاتجاه الثاني بالاتجاه الاقتصادي، الذي يركز على الارتقاء بالقدرات الاقتصادية للدولة وتحقيق التنمية الاقتصادية وإقامة دوله الرفاه سبيلا لضمان الامن، أما الاتجاه الثالث فهو الاتجاه الشامل، الذي يركز على الابعاد الشاملة للأمن بعد ظهور تحديات غير تقليدية تطول كل جوانب الحياة، ليشمل الارتقاء بعناصر القوة الشاملة للدولة، والتي تتكون من مجموع القدرات العسكرية والاقتصادية والثقافية والإعلامية وغيرها من القدرات التي توظفها الدولة لضمان مصالحها القومية وسيادتها واستقرارها [١٥].

وعليه يمكن القول ان مفهوم الامن القومي لم يحقق اجماعا حول مقوماته واستراتيجيات تحقيقه وحتى حول مسمياته، فمنهم من يسميه الامن الوطني(National Security)، ومنهم من يسميه الامن المعاصر(Contemporary Security)، والامن الشامل (Comprehensive Security) والامن محدود الابعاد (Security is limited in elements and dimensions)، وغيرها من التسميات التي تتباين في معطياتها وابعادها. وتجدر الإشارة الى ان هذا المفهوم حُمّل بأفكار أمريكية منذ نشأته الاولى في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، مع ظهور توازنات القوى الدولية لهذه المرحلة، والتطور النوعي في الاسلحة، وسباق التسلح، مما غير من ابعاده فبعد ان كان يركز على ابعاد محددة، توسع المفهوم ليتكيف مع التحولات الجيواستراتيجية آنذاك في النظام الدولي عموما وانساقه القومية كما ونوعا، يلفيد الإجراءات والتدابير التي تتخذها الدولة لحماية المنظومة القيمية والفكرية والحرص على سلامه الأراضي واستقلالية القرار السياسي للدولة [١٦].

وفقا لهذا التصور تتنوع التحديات التي تهدد الامن القومي في عالم اليوم لتشمل طيفا واسعا يبتدأ من التحديات التقليدية التي تتأتى من جيش نظامي لدولة معادية وصولا الى التحديات غير التقليدية مثل نشاطات التنظيمات الإرهابية وجماعات الجريمة المنظمة، فضلا عن انتهاك الحقوق والحريات وغياب الديمقراطية وانعدام العدالة الاجتماعية والفقر والعوز. أذ أن تعقد البيئة الاستراتيجية الدولية ساهم في بلورة تحديات جديدة غير تقليدية أدت الى إضافة ابعاد جديدة للأمن القومي تتلاءم وحجم التغييرات المتسارعة في البيئة الدولية، لتتضمن ابعادا اقتصادية واجتماعية وصحية وغذائية وبيئية، فضلا عن التحديات التي يطرحها الفائض السكاني وندرة الموارد الطبيعية وموارد الطاقة والمياه العذبة وتزايد الصراعات حولها[١٧]، بالإضافة الى تزايد الصراعات الداخلية لاعتبارات عرقية او قومية او اثنية، وفقا لمؤشرات الصراع الصادرة عن برنامج أوبسالا لبيانات الصراعات بالاشتراك مع معهد أوسلو لبحوث السلام [١٨].

ولما كان الامن يعبر عن معطى شامل، فإنه لا يمكن لأي دولة مهما امتلكت من قدرات ضمان امنها بشكل مطلق في عالمنا المعاصر، مما يعني ان للأمن القومي ابعادا عدة يمكن اجمالها بكل من البعد السياسي أولا، وهو يفيد حماية النظام السياسي ومؤسسات الدولة وضمان الاستقرار الداخلي وحماية وضمان مصالحها العليا، والبعد الاقتصادي ثانيا، والذي يتضمن الارتقاء بالواقع الاقتصادي للدولة وحماية مواردها الطبيعية والمالية، وفضلا عن الارتقاء بالواقع الصناعي لها، بالإضافة الى البعد العسكري ثالثا، والذي يتضمن حماية الدولة من أي تهديد او اعتداء خارجي، وحماية سلامة أراضي الدولة وسيادتها، يضاف الى ما سبق البعد الاجتماعي رابعا، والذي يتضمن إجراءات الدولة لضمان العدالة الاجتماعية بين الافراد وحماية حقوق الانسان من الانتهاك، والارتقاء بالواقع التعليمي لرفع الوعي الاجتماعي بقضايا الدولة، والبعد القيمي خامسا، والذي يتمثل في الحفاظ على الهوية الوطنية الدولة، مع احترام الهويات الفرعية، وحماية معتقداتها وحضارتها وتقاليدها، مع الانفجار المعرفي والرقمي الذي يهدد هذه القيم، والبعد البيئي أخيرا، وهو يشمل حماية الدولة من أي تهديد بيئي مثل التغييرات المناخية،

والتصحر والجفاف والكوارث البيئة الأخرى التي باتت تشكل مخاطر حقيقة للأمن القومي[١٩]، بالإضافة الى البعد المعلوماتي الذي يتضمن ضمان امن المعلومات المدنية والعسكرية للدولة، والتي يؤدي انكشافها الى تهديد الامن القومي، فضلا عن البعد الفضائي، الذي يؤمن سرعة الاتصال والسيطرة على وسائل الاعلام، ونقل المعلومات في أوقات الحرب والسلم والرسائل الاعلامية [٢٠].

المطلب الثاني: الامن القومي: الركائز والتحديات

لا تزال المعضلة الأمنية تمثل لهاجس الأخطر للدول اليوم في ضوء التحديات التي طرحتها العولمة بأبعادها المتعددة وثورة المعلومات والاتصالات، مما رتب تعدد اشكال ومستويات التحديات التي تهدد الامن القومي، الذي يرتكز بالضرورة على جملة من المقومات تستند عليها استراتيجيات الدول في ضمان امنها القومي. إذ ان هناك ركائزا لاستراتيجيات الامن القومي لا يمكن لأي مُخطَّط أو خبير امني تجاوزها مثل المزايا الجغرافية للدولة، والتي تفرض مقوماتها الاقتصادية، وهويتها الحضارية، فضلا عن منظومة تحالفاتها وغيرها من المحددات. ويمكن اجمال أهمها بالركيزة الجغرافية أولا، اذ ان الموقع الجغرافي للدولة يحدد طبيعة قدراتها العسكرية والتحديات التي تهدد امنها القومي، ويمكن من خلالها رصد وتحليل عناصر القوة والوهن في استراتيجية امنها القومي[٢١]، وتحديد طبيعة استراتيجياتها العسكرية والأمنية، وتحديد التحديات التي تواجهها. بالإضافة الى الركيزة الاقتصادية ثانيا، وهي تتمثل بقدرات الدولة سواء تمثلت بما تملكه من موارد اقتصادية وثروات طبيعية ورؤوس أموال ام موارد بشرية، يمكنها ان توفر الأساس لقاعدة عسكرية وصناعية متقدمة، فلا استقرار امني بدون قدرات اقتصادية قادرة على تامين الموارد اللازمة لمواجهة التحديات، فضلا عن الركيزة التكنلوجية ثالثا، لا سيما وان الثورة التكنومعلوماتية أسهمت في ظهور أنماط جديدة للقوة والتحديات [٢٢]، كما ان القدرات التكنومعلوماتية تقود الى الارتقاء بالقدرات العسكرية والأمنية والاستخبارية، وأخيرا الركيزة الاجتماعية والحضارية، التي تعبر عن الوعي الجمعي للأفراد حول قضاياهم المصيرية وتماسكهم الاجتماعي وهويتهم الثقافية، وما تجدر الإشارة اليه ان هناك ترابطا بنائيا ووظيفيا بين عناصر القوة العسكرية والاقتصادية والمعلوماتية وحتى الاجتماعية، وان هناك علاقة عكسية بينها وبين تحديات الامن القومي، فكلما تراكمت عناصر القوة تراجعت التحديات التي تواجه الامن القومي.

وفي ضوء تنامي آفاق العولمة وثورة المعلومات والاتصالات تشكل نظام دولي تتوزع فيه القوة بين القوى الدولية بشكل مغاير ما رتب تبلور انماط جديدة من التحديات يتمثل أهمها بالانكشاف الأمني للدولة واحتمالية تعرضها لعدوان عسكري من دولة أخرى او من تنظيمات إرهابية، تهدد وجود الدولة واستقرارها، فضلا عن التهديدات الاقتصادية التي تهدد بالضرورة التنمية الاقتصادية ومستوى الرفاهية في الدولة، ما يهدد الحقوق الطبيعية للإنسان ويؤدي الى انعدام العدالة الاجتماعية والاستحقاقات السياسية، وتراجع مستويات القناعة الشعبية بتوجهات واستراتيجيات النظام السياسي للدولة، ما يرتب انتهاكا لحقوق الانسان ويخلق فرصا لتوظيف النقمة الجماعية ضده. فضلا عن التحديات الحديثة تتمثل بالهجمات السيبرانية

التي قد تستهدف الامن القومي للدولة ووحدة المجتمع وتماسكه ومنظومته القيمية، بالإضافة الى التحديات التي قد تهدد استقرار المجتمع وامنه مثل تزايد نشاط جماعات الجريمة المنظمة واعمال العنف والعمليات الإرهابية، والتحديات المناخية والبيئية، وكل هذه التحديات لا تستطيع الدول مهما امتلكت من عناصر القوة والقدرة التصدي لها ما جعل الامن القومي للدول في النظام الدولي المعاصر نسبيا.

المبحث الثاني: تحديات الامن القومي الاسرائيلي في (القنيطرة، السويداء، درعا):-

عانى الجنوب السوري المحاذي لـ(اسرائيل) من التوتر والاضطرابات اثر الصراع الدائر في سوريا منذ عام ٢٠١١، والتي سهلت تغلغل الجماعات الاصولية المتطرفة الى سوريا مثل تنظيم داعش الذي اعتمد استراتيجية كسر الحدود، فضلا عن جبهة النصرة والجيش السوري الحر، بالإضافة الى الفواعل المحلية المعارضة للنظام السوري، ما رتب تقدم الجيش السوري والقوات الروسية المتواجدة في مقتربات الجولان بفعل التحالف الروسي– السوري الى حدود الكيان الصهيوني، فضلا عن تموضع الفواعل من غير الدول والتي تنتظم ضمن ما يسمى بمحور الممانعة الحليف لإيران مثل حزب الله وغيره من الفواعل المناوئة لإسرائيل في الخاصرة الامنية الإسرائيلية في الجنوب السوري، لتشكل بمجملها مجموعة من التحديات غير التقليدية والمعقدة للأمن القومي الاسرائيلي، دفعت (اسرائيل) الى تكييف استراتيجيتها الامنية، لا سيما بعد تزايد الاشتباكات في دير الزور بين العشائر العربية وقوات قسد عام ٢٠٢٣، وهو تحدي غير تقليدي لا تستطيع الاستراتيجيات التقليدية الإسرائيلية التعامل معه، ما فرض عليها التعويل على حلفائها الدوليون واهمهم الولايات المتحدة الامريكية [٢٣]، والتدخل العسكري المحدود في سوريا أحيانا أخرى.

ومع وصول التيار الاصولي الإسرائيلي، الذي يؤمن بأن الخلاص ليس منحة ربانية تأتي بأداء الشعائر اليهودية والتبتل بل بالكفاح المسلح الى قمة هرم النظام السياسي الإسرائيلي[٢٤]، شرعت إسرائيل بمساعيها الحثيثة لرسم حدود الدولة الإسرائيلية وفقا للسرديات الاسرائيلية[٢٥] والتي تشمل جنوب لبنان حتى نهر الليطاني، لتضم هضبة الجولان وأجزاء من درعا شمالا وشرقا حتى خليج العقبة في الجنوب[٢٧]، إدراكا منها للأثر السلبي الذي رتبته المتغيرات والتحولات الجيو–استراتيجية الجديدة لما بعد عام ٢٠١١ وتداعيات ما عرف بالربيع العربي، في عناصر استراتيجيات امنها القومي التي امتدت لعقود طويله[٢٨]، والتي وضع منطلقاتها ديفيد بن غوريون في مؤلفه (جيش ودولة) في الوثيقة التي قدمها عام ١٩٥٣ [٢٩].

وعلى الرغم من اتفاقيات السلام التي ابرمتها إسرائيل مع الدول العربية والتي ابتدأت باتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨ مع جمهورية مصر العربية، واتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣مع السلطة الفلسطينية، واتفاقية وادي عربة عام ١٩٩٤مع المملكة الأردنية الهاشمية، والتحالف مع تركيا عام مع ١٩٩٦، فضلا عن تراجع أدوار جيوش عربية كانت تشكل تهديدا تقليديا للأمن الإسرائيلي مثل الجيش العراقي والجيش السوري، الا انها لم تستطع ضمان امنها القومي بعد عام ٢٠١١، حيث ظهر فاعلون دون مستوى الدولة ينتظمون ضمن محور الممانعة يرتبطون بعلاقات عقائدية مع ايران التي تمثل تهديدا وجوديا لإسرائيل في المنطقة[٣٠]، حيث يتواجدون في الجنوب السوري المحاذي لإسرائيل في القنيطرة والسويداء ودرعا، لتضاف

الـى التحديات التـي تواجههـا فـي غزه مـع التنظيمـات الفلسطينية، والشـعوب العربيـة والإسـلامية التـي تـرى إسرائيل بوصـفها كيانـا غاصـبا لـلأرض العربيـة[٣١]، مـا زاد مـن المخـاوف الإسرائيلية مـع احتماليـة تصـدر الإسلاميين الموقف في سوريا وإمكانية تشكيل تحالف معادي يحيط بإسرائيل من كل الجهات[٣٢]، مع تراجع أدوار الدول العربية وتقدم أدوار كلا من تركيا وايران في معادلات الصراع الدائر في سوريا والعراق [٣٣].

وعلى الرغم من أن كل الاطراف في الجنوب السوري عموما وفي كل من(القنيطرة، السويداء، درعا) على وجه التحديد من جهة و(اسرائيل) من جهة ثانية، حرصت على ضبط التوتر في ما بينها للحيلولة دون اندلاع صراع مسلح يهدد الاستقرار الإقليمي والمصالح الإقليمية والدولية في سوريا، الا ان تصادم المصالح فيها يهدد بانفجار الوضع الأمني واشتعال حرب إقليمية كبيرة. اذ تدرك(اسرائيل) ان الهدف وراء تمدد النفوذ الإيراني في المنطقة وحزب الله فضلا في القنيطرة، بالتعاون مع الجيش السوري والمؤسسات الأمنية السورية ضمن محور الممانعة، هو لفتح جبهات جديدة ضدها انطلاقا من الجنوب السوري الذي يضم بوادي حمص والشام وسهل حوران الذي يشمل كل من السويداء ودرعا وتلال القنيطرة[٣٤]، لتسارع (إسرائيل) الى مواءمة استراتيجيات امنها القومي استجابة للتحديات الجديدة بعد عام ٢٠١١، مستثمرة الفرصة التي تطرحها تداعيات الازمة السورية لإعادة تشكيل النظام الإقليمي بشكل يضمن المصالح الإسرائيلية[٣٥])، فضلا عن استثمارها للتنوع الفسيفسائي لهذه المنطقة، ورؤيتها للمنطقة العربية بوصفها خليط من أقليات دينية وعرقية متصارعة في ما بينها [٣٦]، مما يسهل لها تنفيذ استراتيجيتها في تقسيم سوريا الى دويلات طائفية متصارعة، دولة علوية، دولة كردية في الشمال السوري، دولة سنية في الداخل السوري، ودولة مسيحية في لبنان، مستثمرة حديث النظام السوري حول ما يعرف بـ(سوريا المفيدة)[٣٧]، والانكشاف الأمني لبعض الدول العربية مع بدايات الصراع الدائر في سوريا وتنامي حدة التنافس والصراع الإيراني – التركي في كل من العراق وسوريا بعد عام ٢٠١١[٣٨].

وعلى الرغم من الادراك الإسرائيلي بامتلاك سوريا كميات كبيرة من الصواريخ والأسلحة الكيمياوية التي قد تقع في ايدي محور الممانعة (في جنوب لبنان، وفي الجنوب السوري)، فضلا عن استشعار التهديد الذي يمثله الجيش السوري والمؤسسات العسكرية والامنية الرسمية، والتهديد الذي تمثله حركه حماس في غزه، والذي اضيف الى تهديد التنظيمات الإرهابية غضت (إسرائيل) الطرف عن تدفق المقاتلين الأجانب الى سوريا لضبط التوازن العسكري فيها وإدامة امد الازمة لاستنزاف قدرات النظام السوري، واحتواء النفوذ الإيراني والروسي في مناطق المصالح والنفوذ الإسرائيلية، لكنها حذرت من جانب آخر كلا من ايران وروسيا من مد النظام السوري بأسلحة متقدمة قد تصل الى الفواعل من غير الدول والمناوئة لها في المنطقة، مما يمنعها من توجيه ضربات جوية الى العمق السوري، إدراكا منها ان ايران ماضية باتجاه انشاء تواصل جغرافي يصلها بشرق المتوسط عبر الأراضي العراقية والسورية[٣٩].

وبسبب الأهمية الاستراتيجية المحورية التي تمثلها سوريا في المدرك الاستراتيجي الإسرائيلي بالنسبة للشرق الأوسط وللتفاعلات الإقليمية في شرق المتوسط بحكم علاقاتها مع كل من ايران من جهة وحزب

الله والتنظيمات الفلسطينية من جهة ثانية[٤٠]، سارعت (إسرائيل)ومع بداية الازمة السورية الى صياغة استراتيجيات شاملة تمكنها من فرض واقع عسكري على المنطقة، بعد ان تحولت سوريا الى منطقة صراعات دولية، حيث دعمت بعض الدول الخليجية الجماعات المعارضة للنظام السوري، وبالمقابل دعمت روسيا وايران وحزب الله وجماعات أخرى النظام السوري، لتسارع (إسرائيل) الى انشاء شراكات استراتيجية مع فواعل محلية في سوريا، واحتواء الفواعل المناوئة التي تشكل تهديدا وجوديا لها. فضلا عن ذلك سارعت (إسرائيل) الى تفعيل منظومة تحالفاتها الدولية مع الولايات المتحدة الامريكية والقوى الاوربية الفاعلة، بعد اعلان تنظيم داعش الإرهابي عن دولته عام ٢٠١٤ ليضيف تحديا آخر ارق (إسرائيل) والمصالح الأمريكية والاوربية في المنطقة، لا سيما بعد اعلان الولايات المتحدة الامريكية عام ٢٠١٥ عن خط التنمية العصري الذي يشمل سلاسل بحرية وبرية ومن ثم بحرية تبتدأ من الهند شرقا الى المحيط الهندي وصولا ثم الى الامارات العربية المتحدة ومن ثم المملكة العربية السعودية ومنها الى الاردن وصولا الى حيفا عام ٢٠١٥، وهو ما اسماه(بنيامين نتنياهو) طريق السلام، مما يُرتب تبلور توازنات دولية جديدة في الشرق الأوسط مرتكزاتها الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الدوليين والاقليميين بما فيها (إسرائيل) من جهة وورسيا والصين وحلفائهما الدوليين والاقليميين من جهة ثانية بما فيهم ايران، هذه التوازنات ترتب تصادم المصالح الإقليمية والدولية في ضوء المكتشفات الحديثة للغاز الطبيعي في المنطقة، والتي يراها الأوربيين انها البديل الاقرب للغاز الروسي، وهو ما يفسر الاندفاع الأوربي لدعم (اسرائيل)، كل هذه المعطيات تؤكد تزايد التحديات للأمن القومي الاسرائيلي في القنيطرة والسويداء ودرعا على وجه التحديد، مع تزايد النفوذ الإيراني في المنطقة ومن خلال حلفاءها المحليين [٤١]، بعد تراجع التهديد الإرهابي في المنطقة الى حد ما.

وفي العموم فإن ما يتمتع به الجنوب السوري، والذي يضم هضبة الجولان فضلا عن أجزاء من القنيطرة ودرعا والسويداء من موقع استراتيجي حيوي وموارد مائية وفيرة، فضلا عن ثرواتها الزراعية كان سببا في احتلال (اسرائيل) لهذه المناطق منذ عام ١٩٦٧[٤٢]، بالإضافة الى ما تمثله هضبة الجولان من أهمية بالغه في الادراك الاستراتيجي الأمني والتاريخي الإسرائيلي[٤٣]، اذ ترى إسرائيل ان بإمكان من يقف على هضبة الجولان إصابة قلب إسرائيل[٤٤]، لهذه الاعتبارات كثفت إسرائيل من تواجدها في هضبة الجولان وحاولت اختراق التركيبة الاجتماعية لسكان جنوب سوريا، لا سيما وانها تدرك ان كلا من ايران وروسيا يسعيان الى مد نفوذهما في هذه المناطق للضغط على حلفاء الولايات المتحدة الامريكية من جهة وحماية دمشق والنظام السوري حليفهما من جهة ثانية.

وبسبب الصراع الدائر على سوريا منذ عام ٢٠١١ ينتشر في الجنوب السوري المحاذي لـ(اسرائيل) ما يقارب تسعة واربعون منطقة نفوذ لقوى خارجية في درعا، وخمسه عشر منطقة نفوذ خارجية في السويداء وسبعة وعشرون موقعا اخر في القنيطرة على وجه التحديد، كما تنتشر في هذه المناطق الشرطة العسكرية وبعض الشركات الأمنية الروسية وفق ما تم الاتفاق عليه عام ٢٠١٨[٤٥]، ومن شأن أي موقف

بسيط ان يشعل حربا إقليمية واسعه تتدخل فيها دول كبرى واقليمية بعد ان حول هذا الصراع سوريا الى معترك للصراع الدولي والاقليمي [٤٦]. فضلا عن ما تمثله مدن الجنوب السوري والمتمثلة بكل من القنيطرة، السويداء ودرعا من أهمية لكل من (إسرائيل)، الأردن وسوريا بحكم قربها من دمشق [٤٧]. اذ كانت هذه المدن كانت نقطة الانطلاقة الأولى للصراع على سوريا، فما يجري في سوريا حقيقة منذ عام ٢٠١١ هو صراع للهيمنة على سوريا في ضوء مكتشفات الغاز الحديثة في المنطقة، فضلا عن اطلالتها على شرق المتوسط لتكون اهم معابر الطاقة من الشرق الى الغرب ومن الخليج الى اوربا. فاذا استطاع المتمردون السوريون حلفاء الولايات المتحدة السيطرة عليها فإنهم سيشكلون تهديدا خطيرا للنفوذ الروسي والإيراني في المنطقة والحكومة السورية وسيادتها على الأراضي السورية في الجنوب، في ضوء النزاعات العشائرية الضيقة والانتماءات القبلية المهيمنة وتعدد الولاءات[٤٨].

اذ تدرك ايران انه بالإمكان الضغط على حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية وواهمهم (اسرائيل) بالإضافة الى الأردن ودول الخليج العربي[٤٩]، انطلاقا من سوريا والجنوب السوري، وهو ما دفعها الى إقامة علاقات مع بعض المتمردين السنه والاكراد وتعويض تراجع سيادة الحكومة السورية على أراضيها [٥٠]، بعد ان استطاع المتطرفون تأمين موطئ قدم لهم في الرقة ودير الزور وأجزاء من حلب بحلول عام ٢٠١٢، وكانوا على وشك التهيؤ للإعلان عن دولتهم في سوريا [٥١]، في الوقت الذي ترى فيه ايران ان الحكومة السورية هي حليفها العربي الرسمي الأهم في المنطقة وهو من يؤمن لها تواصلا جغرافيا مع حزب الله والشيعة في جنوب لبنان، الذي يمثل خط التماس مع إسرائيل[٥٢]. في الوقت الذي يعمل فيه حزب الله على ضمان وجوده وعمقه الاستراتيجي من المتشددين المناوئين، لذلك يتواجد بقوه في الجنوب السوري لضمان الدفاع عن اهم حلفائه ممثلا بنظام بشار الأسد، ليؤمن حصوله على الدعم اللوجستي من حلفائه في سوريا وايران[٥٣]، الامر الذي يثير الهاجس الأمني الإسرائيلي من مدن الجنوب السورية، في ضوء المساعي الإيرانية والسورية واللبنانية لإقامة بنى عسكرية في القنيطرة وجنوب غرب دمشق، للتمهيد لفتح جبهة جديدة ضد إسرائيل[٥٤]، بحكم قربها من إسرائيل من جهة والأردن من جهة ثانية، لا سيما وان ايران لوحدها تهيمن على ما يقارب ثلاثة واربعون موقعا في درعا، واثنى عشر موقعا في السويداء، وسبعة وعشرون موقعا في القنيطرة، يتولى المقاتلون في هذه المناطق واغلبهم من حزب الله ومقاتلين محليين ومن جنسيات أخرى يقودهم الحرس الثوري الايراني، يتولون مهام دعم القوات الرسمية السورية وكسر الحدود للتجسس على القوات الاسرائيلية المتواجدة في هضبة الجولان[٥٥]، وهذا ما دعى الحكومة الإسرائيلي الى التأكيد وبشكل صريح في اجتماعها الأول في هضبة الجولان في ١٧/ نيسان/ ٢٠١٦ على ان الجولان ستبقي بيد إسرائيل، ولن تنسحب منها مهما كانت الظروف والأسباب [٥٦]، على الرغم من رفض الأهالي لهذه الهيمنة ومنذ عام ١٩٨١[٥٧]، ربما تتذمر إسرائيل من وجود متطرفين في مناطق متاخمه لها لكنها ترفض وبشكل قاطع وجود تنظيمات عسكرية شبه نظامية تمتلك تحالفات وثيقه مع ايران، لتشكل خطرا استراتيجيا اكبر لأمنها القومي بالقرب من هضبة الجولان [٥٨].

أولا: القنيطرة:- يتمثل هم التحديات للأمن القومي الاسرائيلي يتمثل في مدينه القنيطرة. وفقا لقرار مجلس الأمن المرقم (٣٥٠) عام ١٩٧٤ القاضي بفك الارتباط بين (اسرائيل) وسوريا، بقيت القنيطرة منطقة عازلة تحت الوصاية الدولية وبأشراف اممي، بعد ان انتزعتها سوريا لأيام معدودة من السيطرة الاسرائيلية في حرب عام ١٩٦٧، ثم اعادتها (اسرائيل)مرة أخرى بهجمة مضادة [٥٩]. وفي يوم ٢٥ حزيران ١٩٧٤ عادت للسيادة السورية، وفوجئ أهلها بالدمار الذي اتى على كل البنى التحتية والمباني حتى غدت مدينة أشباح، وعلى الرغم من الانسحاب الاسرائيلي عن الأراضي العربية غرب القناة في مصر، الا ان (اسرائيل)فرضت سيادتها على الأراضي في هضبة الجولان، طبقا لقانون الكنيست الاسرائيلي حولها لعام ١٩٨١، وقد ترافقت تلك التحركات الاسرائيلية مع قرار " تحصين الجولان " المتخذ عام ١٩٩٧، وتم التأكيد عليه مرة جديدة في الكنيست الاسرائيلي عام ٢٠٠٠، حيث اشترط الانسحاب الكامل من الجولان بموافقة (٦٥%) من الناخبين الاسرائيليين، ما اثقل المفاوضات السورية – الاسرائيلية بالكثير من التعقيدات، منعت حتى اليوم الانسحاب من الجولان [٦٠]، بالرغم من المطالبات الأممية بالانسحاب منها كان اخرها قرار الأمم المتحدة عام ٢٠١٨[٦١].

وفي العموم تقع القنيطرة في واد مرتفع من هضبة الجولان، بالقرب من خط التماس بين سوريا و(اسرائيل)[٦٢]، يتوزع على أطرافها ومحيطها نقاط الانتشار العسكرية الاسرائيلية من جهة، وجبهة النصرة حتى منطقة معبر القنيطرة من جهة ثانية، وبين حزب الله والحرس الثوري الايراني حيث يتحصن المقاتلون في تل احمر الواقع شرق بلدة مزرعة الامل من جهة ثالثه[٦٣]، ليؤسس لقواعد اشتباك تهدد الامن القومي الاسرائيلي. اذ نجحت القوى المعارضة لنظام بشار الأسد في تحقيق اختراقات مهمه في القنيطرة عام ٢٠١٤، بعد توغل الجيش الحر في مدينه القنيطرة القديمة، وتأمين تواصل جغرافي بين ريفها وريف مدينه درعا، فضلا عن سيطرة جبهة النصرة على اغلب نقاط الخطوط الفاصلة في الجولان[٦٤]، فضلا عن تحقيق اختراقات مهمة أخرى في ريف درعا، الامر الذي اثار الهاجس الأمني لـ(اسرائيل)بعد أربعون عاما من فرض السيادة الاسرائيلية على هضبة الجولان، في ضوء تزايد النفوذ الإيراني في هذه المنطقة، حتى وان كان الهدف من القواعد التي انشأتها ايران وحزب الله في الجنوب السوري هو لدعم النظام السوري ومحاربة الجماعات المعارضة [٦٥]، لان (اسرائيل) تدرك ان الهدف الأهم بالنسبة لإيران يتمثل بفتح جبهة جديدة ضد (اسرائيل) في هذه المنطقة بالإضافة الى جبهة حزب الله وحماس، لكن ذلك لم يكن يعني دخول (اسرائيل) في اشتباك مسلح مباشر مع ايران، لان ذلك يعني تهديد الدور الروسي الضامن للاستقرار الإقليمي في المنطقة، وطبقا للتسوية التي اقرت في الجنوب السوري برعاية ودولية وإقليمية عام ٢٠١٨ [٦٦]، ويعني الإطاحة بنظام بشار الأسد وهو ما قد ينذر باندلاع الفوضى والانفلات الأمني الذي قد يعصف بمصالح كل القوى الإقليمية والدولية في سوريا، والتي تتفق في مواجهة التنظيمات الإرهابية التي ظهرت في الجنوب السوري واهمها تنظيم داعش الإرهابي، وحث الخطى للوصول الى تسوية اقليمية ودولية للازمة في سوريا، بعد تداخل المصالح الإقليمية والدولية فيها.

وفي العموم اتجهت ايران الى مد نفوذها على بعض المناطق من القنيطرة لتأمين تواصل بري جغرافي يصلها بالجنوب اللبناني[٦٧]، ودعم النظام السوري، في ضوء إدراكها للتفوق العسكري الإسرائيلي الساحق امامه[٦٨]، وهو ما دفع إسرائيل الى تكثيف الغارات الجوية على هذه المناطق مستهدفة مواقع للنفوذ الإيراني وحزب الله في القنيطرة، اذ انها تدرك ان ايران وحزب الله يعملان على إقامة بنية تحتية عسكرية في هذه المناطق، لتأمين فتح جبهة تشاغل بها الكيان الصهيوني مستقبلا [٦٩]، في الوقت الذي تكمل هي فيه بناء مستوطنات (كتسرين) في مرتفعات الجولان [٧٠]، لا سيما بعد ان قامت الفواعل المحلية المتحالفة ضمن محور الممانعة هجمات عدة بعد سيطرة المتمردين على هذه المنطقة[٧١]، الامر الذي يبقي معادلات الصراع بتوازناتها الإقليمية والدولية المتشابكة بين النظام السوري والجهات المعارضة من جهة، وبين تحالف ايران –حزب الله و(اسرائيل)من جهة ثانية، وروسيا والولايات المتحدة من جهة ثالثة في سوريا قابلة للانفجار في أي لحظة متى ما تهيئت الظروف والمعطيات الملائمة[٧٢]، لا سيما وانه المصالح الامريكية في الجنوب السوري تتمثل في محاربة بقايا جيوب تنظيم داعش الإرهابي، وحماية الحزام الضامن لأمن إسرائيل والأردن[٧٣]، يعني تشابك خطوط التماس وقواعد الاشتباك بين الولايات المتحدة وحلفائها الدوليين والاقليميين من جهة وروسيا وحلفاها الاقليميين والدوليين في الجنوب السوري، في ضوء وجود مكتشفات الغاز والإطلالة المهمة على شرق المتوسط في المنطقة فضلا عن تعدد الفواعل المسلحة من غير الدول والفواعل الإقليمية والدولية.

ثانيا: السويداء:– هدد التصادم بين الجماعات المسلحة التابعة لتنظيم داعش الارهابي وأهالي السويداء الامن غير المستقر في هذه المحافظة التي تقع في جنوب شرقي سورية، وتبعد عن العاصمة دمشق نحو ١٢٥ كم، وتبلغ مساحتها حوالي (٧٠٠٠) كم مربع، يحدها من الشمال والشرق محافظة ريف دمشق، ومن الغرب درعا، ومن الجنوب المملكة الأردنية[٧٤]. فعلى الرغم من وقوف أهالي مدينه السويداء واغلبها من الدروز في الوقفات الاحتجاجية ضد النظام السوري مع بداية الازمة السورية عام ٢٠١١، الا انهم سرعان ما التزموا الحياد مع ظهور الجماعات المتطرفة التي كفرت عقيدتهم عام ٢٠١٢، وفي عام ٢٠١٣ انشا الدروز في السويداء جماعة رجال الكرامة، بهدف الحفاظ على حيادية الشباب الدروز من الدخول في صراع المحاور الدائر في سوريا، وللضغط على النظام السوري للأفراج عن المعتقلين، لكن القشة التي قصمت ظهر البعير تمثلت بالتفجير الذي اعلنه تنظيم داعش الارهابي في السويداء في احدى المناطق المكتظة في ٢٥/ تموز/ عام ٢٠١٨ والذي اسفر عن العديد من الضحايا والجرحى، دفعت الدروز في السويداء الى اتهام النظام السوري بالتواطؤ مع تنظيم داعش الإرهابي، ودفعت بعضهم الى التنسيق مع (اسرائيل)لضمان امنهم، لا سيما وانهم يرون ان من يحمي السنه هم الدول الخليجية، ومن يحمي الشيعة هم ايران وحزب الله، ومن يحمي المسيح في سوريا هم الدول الاوربية [٧٥]، وهو ما وجدته (اسرائيل)الفرصة السانحة للتنسيق معم بوصفهم حلفاء محتملين بإمكانهم ان يكونوا خط صد للتهديد الذي يأتي لـ(اسرائيل)من الجبهة الشمالية، مستثمرة الظروف المعيشية القاسية، اثر تطبيق قانون قيصر،

ومستثمرة تراجع دور القيادات التقليدية في السويداء، فضلا عن انعدام قدرات النظام السوري في إيجاد حلول مرضية للازمات الاقتصادية والأمنية فيها، والتدخلات الروسية لأضعاف الدور والنفوذ الايراني فيها، لان روسيا ترى في الدولة السورية حليفا لها في الوقت الذي تري فيه ايران ان النظام السوري حليفها ما يرتب تشابك المصالح بينهما في سوريا الى حد ما، لتخرج مظاهرات حاشدة في السويداء في شباط من عام ٢٠٢٢ تطالب بإعادة الدعم للسلع الأساسية رافعة شعارات تطالب بتحسين الواقع المعيشي، وشعارات سياسية مثل المطالبة بإقامة دولة مدنية ديمقراطية في سوريا وتطبيق قرار مجلس الامن المرقم (٢٢٥٤) [٧٦] مما احيا الطموح الاسرائيلي لإقامة دولة درزية في الجنوب السوري، بإمكانها احتواء بعضا من التحديات التي تهدد الجبهة الداخلية لـ(اسرائيل).

ثالثا:- درعا:- على الرغم من دخول مدينه درعا في الجنوب السوري في إجراءات خفض التصعيد التي تم الاتفاق عليها في التفاهمات الروسية -الامريكية المشتركة والمسماة (بتفاهمات درعا)عام ٢٠١٨[٧٧]، كان الغرض منها ابعاد الوجود المسلح عن الحزام الضامن لأمن (اسرائيل)على الحدود الثلاثية السورية – الأردنية -الاسرائيلية الا ان المنطقة لم تشهد استقرارا، بسبب احتفاظ كلا من الجماعات المعارضة للنظام ومحور الممانعة بأسلحتها الخفيفة، لتدخل مرحلة جديدة من التصعيد بين القوات الحكومية السورية وبين الجماعات المعارضة للنظام عام ٢٠٢١، الامر الذي اثار الهاجس الامني لدى (اسرائيل)، لأسباب عدة يتمثل أهمها بغياب أي رؤية مستقبلية لتسوية إقليمية ودولية للازمة السورية أولا، فضلا عن بقاء بعض الجماعات المعارضة للنظام في درعا ثانيا، على الرغم من انتقال بعض الجماعات المسلحة الرافضة للتسوية الى ادلب بعد عام ٢٠١٨، والحل الأمني الذي تعتمده الهيئة الامنية التي شكلتها الحكومة السورية لمتابعة الأوضاع الأمنية في سوريا بموجب اتفاق الهدنه الموقع ثالثا، واهم من هذا وذاك تردي أوضاع الاقتصادية في المنطقة بفعل الدمار الذي لحق بها، بسبب الصراع المسلح الدائر منذ اندلاع الازمة، في ضوء بقاء بعض الجماعات المسلحة المعارضة للنظام السوري [٧٨].

وعلى الرغم من النجاح المحدود للدور الروسي في إقرار التسوية الثانية عام ٢٠١٨، الا ان روسيا فشلت في نزع سلاح كل الجماعات المسلحة مما رتب هشاشة الوضع الأمني في الجنوب السوري عموما، لا سيما وان الاتفاق استبعد هيئة تحرير الشام المتشددة والتي يرتبط أعضائها بتنظيمات متمردة أخرى حليفة للولايات المتحدة الامريكية والأردن [٧٩]، كما ان الجنوب السوري يعد من اهم مناطق تقاطع المصالح الإقليمية والدولية، ولدول متعددة منها (اسرائيل) وايران بالإضافة الى الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية فضلا عن الأردن ودول مجلس التعاون الخليجي، وقد تحول ولسنوات الى ساحة صراع بالوكالة بين حلفاء ايران من جهة و(اسرائيل) وحلفائها من جهة ثانية [٨٠].

وبالرغم من تباين الاولويات الاستراتيجية في درعا فان كلا من روسيا وايران و(اسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية يعملون على محاربة الجماعات المعارضة للنظام السوري، ففي الوقت الذي تدعم فيه روسيا اللواء الثامن من الفيلق الخامس من الجيش السوري، بالإضافة الى الشرطة العسكرية الروسية،

تدعم ايران الفرقة الرابعة للجيش السوري، يضاف الى ذلك الدور الأمريكي، الذي ثمن الدور الروسي في إقرار التسوية في درعا، اذ وجدت الولايات المتحدة في هذا الدور ضامنا لعدم تمدد الدور والنفوذ الإيراني في الجنوب السوري، مما قد يشكل تهديدا للأمن القومي الاسرائيلي[٨١]، الا ان (اسرائيل) وطبقا للسرديات الإسرائيلية تؤكد على ان الدولة العبرية يجب ان تشمل بالإضافة الى الأراضي الفلسطينية الجنوب اللبناني وصولا الى نهر الليطاني والجولان ووادي الأردن، من مشارف درعا وعمان شمالاً وشرقاً إلى معان حتى خليج العقبة جنوبا[٨٢]، وتعمل على ابعاد النفوذ الإيراني عن حدودها[٨٣]، مما يعني بقاء المنطقة غير مستقرة ويسودها توتر واشتباكات متبادلة بين إسرائيل وايران، لا سيما وان كلا الطرفين عمل على مبدأ كسر الحدود لترسيخ مناطق نفوذ ضامنه لحدوده وامنه القومي ومعابر الطاقة مستقبلا، معنى ذلك ان كلا منهما حرص على تكييف الخارطة الجغرافية مع خارطة توازنات الطاقة. ففي الوقت الذي حرصت فيه ايران على إقامة شبكة من الفواعل الحليفة لها والمناوئة لإسرائيل والولايات المتحدة في الجنوب السوري بإمكانها ان تشكل ممرا لنقل الغاز الطبيعي الإيراني المسال الى شرق المتوسط عبر حلفائها في العراق وسوريا ولبنان، حرصت إسرائيل من جانب اخر على القيام بالعديد من الغارات الجوية على مناطق النفوذ الإيراني في الجنوب السوري، والتمدد في ساحل غزه مستثمرة التهويل الإعلامي لهجوم حركة حماس على إسرائيل في طوفان الأقصى لتكون هي اهم اطلالات الشرق الأوسط نحو اوربا، والمعبر الأهم لنقل البضائع والسلع فضلا عن البترول والغاز الطبيعي من منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا وشرق آسيا عموما نحو اوربا، مما يفرض على إسرائيل تأمين الحزام الضامن لجبهتها الداخلية في الجنوب السوري عموما وكلا من ا لقنيطرة، درعا والسويداء على وجه الخصوص، وهذا ما سيتناوله المبحث الثالث.

المبحث الثالث: استراتيجيات الامن القومي الاسرائيلي في (القنيطرة، السويداء، درعا)

ولما كان المنظور الأمني الاسرائيلي مركبا ومعقدا يرتكز على جملة من الافتراضات تتمثل بالارتقاء بقدراتها العسكرية أولا، فضلا عن استمرار وضمان الاختلال في التوازن الاستراتيجي العسكري لصالحها على حساب دول جوارها ثانيا، وضمان تدفق الصهاينة الى (اسرائيل) وتوسيع المستوطنات ثالثا، فضلا عن الحد من الهجرات العكسية منها رابعا، والارتقاء بقدراتها الاقتصادية خامسا، علاوة على تامين تحرك دبلوماسي يخدم مصالحها الخارجية سادسا، وتأمين الحزام الحدودي الضامن لأمنها أخيرا [٨٤]، لهذا كله حرصت (إسرائيل) على بناء منظومة تحالفات إقليمية ودولية فاعلة، لاسيما وانها عازمة على الظهور بوصفها اهم بوابات الشرق الاوسط الى اوربا مستثمرة دورها الفاعل بوصفها شركا فاعلا في الحوار الاوربي المتوسطي ومنظمة غاز شرق المتوسط، من خلال مشروعها القاضي بإقامة نظام اقليمي وفق رؤيتها التي طرحها (شيمون بريز) عام ١٩٩٣ للشرق الاوسط، حيث ربط فيها بين عملية بناء السلام في المنطقة بتفعيل استراتيجيات للتعاون الاقتصادي بينها وبين ودول المنطقة، عبر انشاء شراكات اقتصادية اقليمية، ومنظومة تحالفات مع دول المنطقة ترعاها وتنظمها لجان فنية واقتصادية متخصصة وبنى تحتية لإرساء نظام اقتصادي اقليمي تكون اسرائيل احد مرتكزاته [٨٥].

وعلى هذا الاساس جاءت اتفاقيات ابراهام عام ٢٠٢٠ التي ابرمتها اسرائيل مع كلا من الامارات العربية المتحدة والبحرين والسودان والمغرب، لتبدا مرحلة جديده في تاريخ الشرق الاوسط اساسها التكامل الاقتصادي مرتكزاته دول المنطقة العربية بما فيها اسرائيل والولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوربي[٨٦]، لاسيما وان الدول العربية استشعرت الخطر الذي مثلته التنظيمات الإرهابية التي ترتبط بأجندات إقليمية، حيث بدا واضحا ما تعانيه من انكشاف امني مع تشابك وتقاطع المصالح الاقليمية والدولية، والمساعي الايرانية لضمان المصالح ومناطق النفوذ الايرانية في المنطقة، واتجاه الولايات المتحدة الى الاستدارة نحو الشرق[٨٧]، الامر الذي شكل حافزا قويا للقيادات السياسية العربية لإقصاء الابعاد الايدلوجية من إدارة الصراع العربي – الاسرائيلي، فبدأت في البحث عن تسوية شاملة للصراع استنادا الى حل الدولتين ومبادرة التسوية الشاملة التي طرحها اللواء السعودي انور عشقي عام ٢٠٠١، لحل القضية الفلسطينية على اساس السلام الشامل [٨٨]، ووفق هذا التصور صاغت(اسرائيل) استراتيجياتها لأمنها القومي في المنطقة عموما وفي الجنوب السوري خصوصا.

ففي الوقت الذي تركز فيه الولايات المتحدة الامريكية والقوى الاوربية الفاعلة على محاربة المتشددين والتنظيمات الارهابية لضمان للأمن الإقليمي للتمهيد لطريق التجارة العصري، الذي يمتد من الهند الى أوروبا عبر الشرق الأوسط، حيث وقّعت السعودية والاتحاد الأوروبي والهند والإمارات العربية المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والولايات المتحدة مذكّرة تفاهم التزمت بموجبها العمل معًا للمضي قدمًا بالمشروع [٨٩]، انصب تركيز (اسرائيل) في المقام الاول على التأثير الذي تمارسه إيران على مناطق قريبة من الحدود الاسرائيلية [٩٠]، وهي تدرك ان من يفرض واقعا عسكريا على الجنوب السوري في هضبة الجولان وكلا من القنيطرة والسوداء وردعا بإمكانه ان يفرض رؤيته وارادته العسكرية في المنطقة عموما ويفتح جبهه جديدة ضد إسرائيل. لذا حرصت إسرائيل على صياغة وترصين استراتيجيا عسكرية واقتصادية واجتماعية لضمان امنها القومي من التحديات التي تواجهها في كل من القنيطرة السويداء ودرعا.

أولا:– الاستراتيجية العسكرية:– إن اهم استراتيجيات الامن القومي الإسرائيلي في (القنيطرة، درعا والسويداء) تمثل بالاستراتيجيات العسكرية لضمان حصانه الجبهة الداخلية برا و وجوا، لا سيما وانها عانت ومنذ نشأتها من معضلة الخاصرة الضيقة وغياب العمق الاستراتيجي[٩١]، فضلا عن ذلك فإن كل المراكز الصناعية والاقتصادية والمرافق الحيوية والسكانية الاسرائيلية تتواجد على ساحلها في شرق المتوسط [٩٢]، واهم من هذا وذاك تدرك (اسرائيل) الفارق الكبير في القدرات والموارد الطبيعية والديموغرافية بينها وبين دول جوارها العربية والاسلامية، مما يفرض عليها العمل للإبقاء على الفارق النوعي والكمي في قدراتها العسكرية بينها وبينهم [٩٣]، عبر الارتقاء المستمر بأداء قدراتها العسكرية بوصفه مرتكزا لاستراتيجية امنها القومي، الا ان الاقتراب الإيراني من حدودها في الجولان عموما وفي كل من القنيطرة والسويداء ودرعاخ صوصا، وبواسطة فواعل دون مستوى الدولة تنتظم في اجندة محور الممانعة المناوئ لإسرائيل، والجسر الإيراني البري الذي اقامته ايران من الأراضي الإيرانية الى الجنوب

السوري لضمان مناطق النفوذ الإيراني، دفع(إسرائيل) الى القيام بشن ما يزيد على (٣٠) غارة جوية على القنيطرة وبعض الغارات الجوية على كل من درعا والسويداء عام ٢٠١٣ فقط، على الرغم من أهميتهما بالنسبة الى الأردن، الذي يعد اهم حليف للولايات المتحدة الامريكية [٩٤]. واغلب هذه الغارات كانت في القنيطرة التي تملك ايران فيها نفوذا امنيا وعسكريا كبيرا بحكم قربها من جنوب لبنان واهميتها الاستراتيجية في المدرك الأمني الإيراني [٩٥].

وعلى الرغم من تيقن صناع القرار في (إسرائيل) بإن سقوط نظام بشار الأسد سيحرم ايران مما اسماه المرشد الأعلى في إيران (الحلقة الذهبية في سلسلة المقاومة ضدها) بعد ان انفقت ما يقارب العشرين مليار دولار لدعم النظام ضد المتمردين، فضلا عن الادراك الإسرائيلي بإن زوال نظام بشار الأسد من شأنه ان يجعل حزب الله معزولا عن أي دعم لوجستي وتسليحي، وسيحول دون إتمام ايران لاستراتيجياتها في احاطه الكيان الصهيوني بحلفائها، وإتمام خططها بإنشاء تواصل جغرافي من حدودها حتى شرق المتوسط لتجاور (إسرائيل) مباشرة[٩٦]، وعلى الرغم من ان (إسرائيل) أيضا لا ترغب في ان يترسخ النفوذ الإيراني في جارها الشمالي عبر إقامة قواعد عسكرية للصواريخ والطائرات المسيرة ونقاط عسكرية تابعة لها في الجنوب السوري، الا انها لم تكن ترغب أيضا بتسريع اسقاط النظام السوري أيضا، لان ذلك سيدفع روسيا الى تقديم الأسلحة المتقدمة للنظام والدخول بشكل مباشر في الصراع الدائر في سوريا، وعليه فإنها اتجهت الى القيام بسلسلة من الغارات الجوية في الرابع عشر من شهر حزيران عام ٢٠١٤ استكمالا لغاراتها عام ٢٠١٣، في تصعيد منضبط استمر حتى الان بهدف رفع اكلاف النفوذ الإيراني، لأجباره على التراجع عن الجنوب السوري ودون التورط بحرب واسعة وشاملة مع ايران، استهدفت في هذه الغارات مواقع للجيش السوري في هضبة الجولان[٩٧]، فضلا عن مناطق النفوذ الإيراني في مدن (القنيطرة، السويداء، درعا)، وكان اهمها الغارة التي أودت بالعميد في الحرس الثوري محمد علي الله دادي عام ٢٠١٥[٩٨]، وقيادات أخرى ضمن محور الممانعة.

كما عملت إسرائيل من جانب آخر على منع تحول السويداء الى جبهة إيرانية جديدة ضد (إسرائيل) عبر حرمانها من إقامة قاعدة صواريخ متوسط المدى، لا سيما وان الدروز لا يرحبون بالفواعل المحلية القريبة من ايران ولا من القوات السورية [٩٩].

وعلى الرغم من استعادة النظام السوري السيطرة على مدن الجنوب السوري ما عدا بعض مناطق التماس مع إسرائيل عام ٢٠١٨، استمرت الغارات الجوية الإسرائيلية بعد استعصاء الحل العسكري للصراع الدائر في سوريا [١٠٠]، حيث تتواجد مقرات الفواعل من دون الدول، والتي تنتظم ضمن محور الممانعة[١٠١]، مستثمرة استمرار وضراوة القصف الروسي على المتمردين في الزاوية الشمالية الشرقية لدرعا حتى استعاد النظام السيطرة على هذه المنطقة [١٠٢]. وفي الحادي والعشرين من شهر كانون الثاني من عام ٢٠١٩ شنت طائرات إسرائيلية غارات على عدة مناطق بعضها استهدف مقر للاستخبارات الإيرانية ردا على هجوم صارخي من وادي هضبة الجولان قبل ٢٤ ساعه[١٠٣]، كما نفذت (إسرائيل)

(٢٤) غارة جوية عام ٢٠٢٠ على مواقع متعددة في سوريا تابعة للنظام وقوات محور الممانعة، شملت ثمانية محافظات سورية هي: القنيطرة، ودرعا، ودمشق، وريف دمشق، ودير الزور، وحمص، وحماة، وحلب، والكثير من الغارات في الأعوام ٢٠٢١، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣، ٢٠٢٤ [١٠٤].

وبعد تصاعد وتيره الصراع الإيراني –الإسرائيلي عام ٢٠١٨ بعد تهديد رئيس الوزراء الإسرائيلي(بنيامين نتنياهو) بإن استمرار التصعيد الإيراني بعمليات عسكرية ضد مناطق النفوذ الإسرائيلي في الجنوب السوري وفي هضبة الجولان وغض النظام السوري الطرف عن انشاء ايران بنى تحتية وقواعد عسكرية في جنوب سوريا من شأنه ان يدفع إسرائيل الى توجيه ضربة عسكرية مباشرة الى الأراضي الإيرانية، فضلا عن التدخل بشكل مباشر في الصراع في سوريا ضد النظام السوري الامر الذي اثار تحفظا روسيا [١٠٥]، مما حث إسرائيل على مطالبة روسيا وايران بعدم تزويد النظام السوري بأسلحة متقدمة من شأنها ان تغير قواعد الاشتباك، وهو ما دفعها أيضا الى رفض تزويد المتمردين بالأسلحة الثقيلة مثل صواريخ مضادة للطائرات والدبابات ومدافع الهاون الثقيلة والخفيفة في أجزاء من القنيطرة ودرعا بعد التأكد من حقيقة ولاءاتهم لمواجهة القوات السورية المتواجدة على مقربة من الحدود الإسرائيلية والاردنية [١٠٦].

وعلى الرغم من انشغال (إسرائيل) بالصراع الدائر في سوريا والذي افقد الجيش السوري حوالي (٨٠%) من قدراته القتالية، فضلا عن فشلها في إقامة حزام امني ضامن لجبهتها الداخلية في جنوب سوريا، الا انها استطاعت اجهاض الخطط الإيرانية الرامية الى تطويقها بمنصات الصواريخ الإيرانية والطائرات المسيرة في شمالها حيث حزب الله وغربها عبر الدعم اللوجستي الصاروخي الإيراني لحركتي حماس والجهاد الاسلامي في غزة، فضلا عن افشالها للخطط الإيرانية الرامية الى احاطتها بقوات غير نظامية من الفواعل المحلية التي تنتظم ضمن محور الممانعة يقودها الحرس الثوري الإيراني [١٠٧]، الا انها استطاعت وعبر استراتيجيتها العسكرية منع ايران من إقامة قدرات عسكرية هجومية في الأراضي السورية في الجنوب السوري على وجه التحديد عبر الغارات المستمرة التي تقوم بها بين فترة وأخرى على سوريا[١٠٨].

ثم تسارع الاستهداف العسكري الاسرائيلي للنفوذ الإيراني في سوريا بعد تداعيات السابع من تشرين الاول عام ٢٠٢٤ كان اخطرها الهجوم الاسرائيلي على مبنى القنصلية الاسرائيلي مطلع شهر نيسان عام ٢٠٢٤، فضلا عن الاستهداف المستمر لقوات حزب الله في الجنوب اللبناني والقوات الحليفة لإيران في الجنوب السوري مما يرجح تعويل (اسرائيل) عل الخيار العسكري والحل الامني في ضمان امنها القومي في القنيطرة ودرعا والسويداء، لا سيما وان ايران وعلى الرغم من تأكيداتها المستمرة بعدم الانخراط في الحرب الدائرة في غزة منذ السابع من تشرين الاول من العام ٢٠٢٤، الا انها شنت وعبر حلفائها في سوريا ولبنان عدة هجمات على اهداف امريكية في شمال سوريا وبعض الأهداف الاسرائيلية في الجولان وايلات [١٠٩]، لترد (اسرائيل) بهجومها على مبنى القنصلية الإيرانية في سوريا طال عددا من قيادات الحرس الثوري المتواجدين فيها، في هجوم عده الباحثون الأول من نوعه على مبنى دبلوماسي ايراني خلال أربعة عقود من الصراع الدائر بين ايران و(اسرائيل) منذ عام ١٩٧٩ في تحرك يظهر استعداد

(اسرائيل) لملاحقة أهدافها خارج حدودها وفي الأراضي السورية[١١٠]، ما ينبئ بتغيير قواعد الاشتباك بين الطرفين يهدد بدخولهما في حرب شاملة قد تهدد المنطقة، اثر تداعيات الحرب في غزة بين (اسرائيل) وحركة حماس[١١١]، لا سيما وان الوجود الروسي في الجنوب الاسرائيلي يثير القلق الإسرائيلي أيضا بسبب الدعم الروسي للقوات السورية.

ثانيا:- الاستراتيجية الاقتصادية والاجتماعية:- ولم تكن (إسرائيل) تعول على الاستراتيجية العسكرية والأمنية لضمان امنها القومي في القنيطرة ودرعا والسويداء السوري فحسب، حيث حرصت على صياغة استراتيجية اقتصادية للتعاطي مع الجنوب السوري في القنيطرة ودرعا والسويداء ترتكز على فرض المزيد من القيود على الفلاحين السوريين في الجنوب السوري منذ ان احكمت هيمنتها على ٨٠% من أراضي مرتفعات الجولان عام ١٩٦٧، اذ الغت الجمعيات التي انتخبها سكان قرى مرتفعات الجولان، والتي كانت تؤمن التواصل بينهم وبين النظام السوري في ما يتعلق بالشؤون الزراعية، مثل توزيع الأسمدة مجانا، ومنح القروض الزراعية ونقل منتجاتهم الى دمشق، حيث عاشت معظم قرى الجنوب السوري على زراعة التفاح[١١٢]. وبعد الغاء هذه الجمعيات اجبرت المزارعون السوريون على تسويق منتجاتهم الزراعية الى(اسرائيل) بعد قطع الاتصال بينهم وبين الحكومة السورية، على الرغم من الرفض الاممي القرار الإسرائيلي القاضي بحيازة الأرضي السورية بالقوة، وعدم قانونية قرار (اسرائيل) المؤرخ ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨١ والقاضي بفرض (اسرائيل) قوانينها وولايتها وإدارتها على الجولان السوري، وبما أدى إلى الضم الفعلي لتلك الأرض الى إسرائيل [١١٣]، كما استمرت في فرض الإجراءات التعسفية ضد الجنوب السوري، حيث زادت من إجراءاتها في تنفيذ قانونها لعام ١٩٥٩، والذي عدت فيه ان مصادر المياه ملكا لدولة (اسرائيل) حيث صادرت بموجبه برك المياه العذب الي كانت تتسع لـ (٣) ملايين لتر مكعب تقريبا، ومنعت حفر الابار الارتوازية [١١٤]، لا سيما وانها بدت بحاجة ماسة للمياه العذبة.

ومع بداية الازمة السورية اتجهت الى العمل لاختراق التركيبة الاجتماعية في الجنوب السوري، فوضعت وبدءا من عام ٢٠١٣ برنامجا للمساعدة عبر تقديم المساعدات الإنسانية للقرى الخاضعة لسيطرة المتمردين في الجنوب السوري، حيث قدمت لهم الغذاء والوقود والملابس وغيرها من الامدادات، ثم ادمج هذا البرنامج مع برنامج (حسن الجوار) عام ٢٠١٦، لتقدم المساعدات الطبية الى المتمردين برعاية واشراف الفرقة الإسرائيلية (٤٢٠)[١١٥]، لكن ذلك لم يمنع من عودة القنيطرة ودرعا لسيطرة النظام السوري، ما عدا بعضا من المناطق المتاخمة لحدود إسرائيل في هضبة الجولان بسبب محدودية الدعم المقدم من الدول الحليفة الى المتمردين في الجنوب مقابل الدعم الأكثر للفصائل في وسط وشمال سوريا، لا سيما بعد الجسر الجوي الذي قدمته ايران الى النظام السوري الى ما يعرف بسوريا المفيدة، مما اضطر (إسرائيل) الى التعامل مع قوات روسية متقدمة ونفوذ إيراني متصاعد في الجنوب السوري بعد عام ٢٠١٥ [١١٦]، بلحاظ وجود الخط الساخن بين تل ابيب وموسكو لمنع الاشتباك الجوي بين القوات الجوية الروسية والإسرائيلية لانعدام رغبة الطرفين في الصدام المباشر [١١٧].

كما حرصت (اسرائيل) على دمج الجنوب السوري اقتصاديا بها، فوضعت العديد من التشريعات والإجراءات التنفيذية المنافية للقانون الدولي وحقوق الانسان، والتي ابتدأت بمنح استثمارات اقتصادية ليهود (صهاينه) في القنيطرة، وفرضت قانون الضمان الاجتماعي واجور بعض الخدمات الصحية، ودمج نظام التعليم بنظيره في (اسرائيل)، وعملت على جذب السكان المحليين [١١٨]. وعملت على فرض المزيد من الإجراءات والتدابير الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية واستراتيجياتها للهيمنة على الجنوب السوري عموما والقنيطرة والسويداء ودرعا على وجه الخصوص، لا سيما وانها ادركت انها الخاسر الأكبر من سنوات الحرب الاهلية في سوريا، اذ انها ترى ان بقاء نظام بشار الأسد حليفا لإيران في المنطقة خسارة استراتيجية، لان ذلك يعني تزايد النفوذ الإيراني في سوريا عموما وفي القنيطرة والسويداء عل وجه الخصوص.

الخاتمة والاستنتاجات:-

ادت الازمة السورية بعد عام ٢٠١١ الى انكشاف خطير للامن القومي الإسرائيلي تجلت معالم ذلك الانكشاف الاستراتيجي بشكل واضح في الجبهات القريبة من (إسرائيل) لا سيما في القنيطرة درعا والسويداء، في ضوء المساعي الإيرانية المستمرة لإقامة بنى تحتية عسكرية إيرانية في هذه المدن، للاقتراب من الحدود الإسرائيلية من جهة وتعزيز قدرات حزب الله في جنوب لبنان من جهة ثانية، لإحاطة الدولة العبرية من البحر الي البحر بالقدرات الصاروخية والمسيرات الايرانية، ما جعل من ايران والقوى التي تنتظم ضمن محور الممانعة تمثل تهديدا وجوديا للكيان الصهيوني، في ضوء الخطاب الاعلامي المناوئ ومناطق النفوذ المتداخلة لكلا من المعسكرين في الجنوب عموما وفي كل من القنيطرة والسويداء وردعا خصوصا، لا سيما وان مناطق النفوذ المتشابكة ذات ابعاد تعبويه سياسية وعسكرية، فضلا عن استمرار بعض الجيوب للتنظيمات الإرهابية في سوريا عموما، لتطرح تحدي غير تقليدي باتجاه مغاير لأمن الكيان الصهيوني كما تراه القيادات الصهيونية. وعلى الرغم من الاستراتيجيات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية الإسرائيلية لاحتواء التحديات غير التقليدية التي تتأتى من التنظيمات التي تنتظم ضمن محور الممانعة في القنيطرة والسويداء وردعا، والتحديات المتأتية من التنظيمات الإرهابية التي تتواجد جيوب منها في درعا وباقي أجزاء سوريا، الا ان(إسرائيل) فشلا ذريعا في ضمان امنها القومي، ولم تستطع استراتيجيات الامن القومي الإسرائيلي التكيف مع التحديات غير التقليدية التي باتت تطرح نفسها بقوة على اجندة الامن القومي الإسرائيلي. وعليه توصل البحث الى الاستنتاجات الاتية:-

أولا:- على الرغم من تزايد التحديات التي تهدد الامن القومي الإسرائيلي في جبهتها الشمالية والغربية، الا ان الاهتمام الإسرائيلي بالجنوب السوري وهضبة الجولان، التي تضم كلا من القنيطرة والسويداء ودرعا تزايد بشكل متسارع مع بداية الازمة السورية، مما فرض على الكيان الصهيوني صياغة وتفعيل استراتيجيات عسكرية واقتصادية واجتماعية تؤمن مناطق نفوذه في هذه المدن.

ثانيا:- تدرك (إسرائيل) ان استمرار التحالف السوري- الإيراني، وغض النظام السوري النظر عن إقامة البني التحتية العسكرية الإيرانية في مدن الجنوب السوري يعني انكشافا استراتيجيا خطيرا لأمنها القومي في ضوء الدعم الإيراني المستمر للقوات السورية الرسمية، لا سيما وان ذلك يتزامن مع الجهود الايرانية في دعم محور الممانعة لوجستيا وتعبويا، عبر الاستمرار في تزويدهم بأنظمة صواريخ متعددة المديات، وإقامة قواعد صاروخية والطائرات المسيرة، فضلا عن اتجاها لإقامة شبكات من العلاقات مع سكان هذه المدن الرفضين للهيمنة الصهيونية على هضبة الجولان.

ثالثا:- تدرك (إسرائيل) ما تمثله الفواعل من دون الدول والمتحالفة مع ايران ضمن محور الممانعة من خطورة كبيرة على الامن القومي الإسرائيلي انطلاقا من كل من القنيطرة والسويداء ودرعا لتضيف تحديات أخرى غير تقليدية تضاف الى التحديات التي يمثلها كلا من حزب الله في الجبهة الشمالية وحركه حماس في غزة، مما يصعب عليها ضمان امنها القومي في ضوء التحديات المتصاعدة.

رابعا: - لم تكن الاستراتيجية الإسرائيلية لضمان الامن القومي للدولة العبرية في القنيطرة ودرعا والسويداء بعيدة عن الاستراتيجية الإسرائيلية لسياستها الخارجية والرامية الى إقامة نظام إقليمي امني واقتصادي في منطقة الشرق الأوسط وشرق المتوسط تكون فيه احد اهم المرتكزات مستثمرة الدعم الأمريكي والاوربي والإقليمي.

خامسا:- اعتمد الكيان الصهيوني في حربه ضد الفواعل دون الدول والتي تنتظم ضمن محور الممانعة والفواعل الإقليمية المتواجدة في مدن القنيطرة والسويداء ودرعا استراتيجية التصعيد المتدرج والمنضبط للحيلولة دون اندلاع حرب إقليمية مباشرة بينه وبين ايران، حيث كان يهدف الى رفع اكلاف النفوذ الإيراني في هذه المدن لدفعه الى التراجع عن هذه المدن المحاذية للهضبة الجولان والحدود الإسرائيلية، والذي يرفع احتمالية فتح جبهة جديدة للمواجهة مع الكيان تضاف الى الجنوب اللبناني وغزه.

سادسا:- كثفت(إسرائيل)من غاراتها الجوية على القنيطرة، لما تمثله هذه المدينة من أهمية استراتيجية كبيرة في المدرك الاستراتيجي الإيراني، لقربها من جنوب لبنان أولا فضلا عن كونها تمثل احد مدن التماس مع (إسرائيل)، ومرشحة لان تكون جبهة جديدة ضد إسرائيل.

سابعا:- اتجه الكيان الصهيوني الى اختراق التركيبة الاجتماعية لمدينه درعا عبر تقديم المساعدات الغذائية والطبية الى المتمردين فيها، لأهميتها في المدرك الاستراتيجي الإسرائيلي والأردني، ولأبعادها عن دائرة التأثير الإيراني.

ثامنا:- كما اتجه الكيان الصهيوني الى اختراق التركيبة الاجتماعية لمدينه السويداء،، مستثمرا عدم رغبة الدروز باي نفوذ او تواجد إيراني او حتى سوري تابع للنظام السوري بالقرب منهم، فضلا عن استثمار نقمتهم حول مطالبهم الاجتماعية والاقتصادية.

الهوامش

(١) عادل عبد الحمزة ثجيل، الامن القومي والامن الإنساني :دراسة في المفاهيم، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، مجلة العلوم السياسية، بغداد، العدد٥١، ٢٠١٦، ص ٣٦٢.

(٢) هناء فؤاد، الامن الإنساني المفهوم والعلاقات والابعاد،مصر،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلة الجنائية القومية، المجلد الثالث والستون، العدد الثاني، يوليو٢٠٢٠،ص١.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، القاهرة، دار المعارف، دت، ص١٤٠.

(٤) القرآن الكريم، سورة قريش، الآيتان ٣-٤.

(٥) سامي صالح الكعبي، مفهوم الامن القومي للدولة في ظل العولمة: دول النظام الإقليمي العربي أنموذجا (١٩٩١ – ٢٠١٣)، الأردن، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٤، ص ٦.

(٦) عادل عبد الحمزة ثجيل، الامن القومي والإنساني، مصدر سبق ذكره، ص٣٢٧.

(٧) المصدر نفسه، ص٣٢٧.

(٨) محمد ولد دد، التجزئة السياسية العربية والامن القومي العربي، المغرب، جامعة محمد الخامس: السويسي،مؤسسه خالد الحسن، مركز الدراسات والأبحاث، المجلة البحثية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠١٣، ص ١وص٢.

(٩) سامي صالح الكعبي، مفهوم الامن القومي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨.

(١٠) قياتي عاشور، الامن القومي العربي: التحديات وسبل المواجهة، مصر، جامعة بني سويف، حولية كلية الآداب، ٢٠١٧، مجلد ٦، ص١٥٦.

(١١) المصدر نفسه، ص ١٥٥.

(١٢) سامي صالح الكعبي، مفهوم الامن القومي، مصدر سبق ذكره، ص٧.

(١٣) محمد ولد دد، التجزئة السياسية العربية والامن القومي العربي،مصدر سبق ذكره، ص ١وص٢.

(١٤) طه محمد السيد، مفهوم الامن القومي، القاهرة، اكاديمية ناصر للدراسات العليا العسكرية، العدد الأول، السنه الأولى،٢٠٢٣، ص١١٧.

(١٥) المصدر نفسه، ص ١١٦.

(١٦) احمد ولد ددة، التجزئة السياسية، مصدر سبق ذكره، ص٢.

(١٧) عبد الفتاح علي الرشدان، تطور مفهوم الامن العالمي في عالم متغير، الأردن، المجلة الأردنية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٦، العدد ٣، ٢٠١٩، ص ١٢٠ وص ٢٣.

(١٨) احمد عبد القادر احمد يحيى، محددات الصراعات الداخلية المسلحة في النظم السياسية :دراسة نظرية، مصر، الإسكندرية، جامعة الإسكندرية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، المجلد الثامن، العدد السادس عشر، ٢٠٢٣، ص ٤٨٠.

(١٩) المصدر نفسه، للمزيد ينظر: احمد يوسف عبد النبي، مفهوم الأمن القومي العربي: نشأة وتطور المفهوم – الأسس – المستويات – الركائز – الأبعاد، مصر، أكاديمية ناصر للدراسات العليا العسكرية، العدد الثاني، السنه الأولى، يوليو٢٠٢٣، ص ١٥٨.

(٢٠) قياتي عاشور، الامن القومي العربي، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٧ .

(٢١) قاسم محمد، جيوبولتيك الامن الوطني العراقي :دراسة في التحديات، جامعة النهرين، مجله قضايا سياسية، العدد٤٨/٤٩ ، ٢٠١٧، ص ٢٠٠ .

(٢٢) رنا عبى خلف، المقوم التكنلوجي واثرة في السياسة الامريكية، بغداد، جامعة بغداد، مجلة العلوم السياسية، العدد ٤٩، ٢٠١٥، ص ٢٣٤- ص٢٣٥.

(٢٣) احمد خليف العفيف، تحولات الموقف الإسرائيلي تجاه الازمة السورية :٢٠١١-٢٠١٧، الأردن، الكرك، جامعة مؤته، مؤته للبحوث والدراسات، سلسة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٨،العدد الأول،٢٠٢٣، ص٢١٨.

(٢٤) باهر عبد العظيم حماد، الدور السياسي للأصولية اليهودية في إقامة دولة (اسرائيل)، مصر، جامعة حلوان، كلية الآداب، السنه ٢٠٢١، المجلد ٥٢، العدد ١، ص ٩ .

(٢٥) ياسين سويد، عملية الليطاني ١٩٧٨: دراسة استراتيجية، فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية،مجلد٤، العدد ١٤، ١٩٩٣، ص ٢.

(٢٧) اريـة شاليف،(اسرائيل) وسوريا :السلام والامن في الجولان، فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ٨، العدد ٣٢،خريف ١٩٩٧، ص١٦٦.

(٢٨) صالح النعامي، استراتيجية الامن القومي الإسرائيلي في ضوء التحولات الجيو- استراتيجية، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٢، ص ٥.

(٢٩) المصدر نفسه، ص ١٠.

(٣٠) المصدر نفسه، ص٥.

(٣١) احمد خليف العفيف، تحولات الموقف الإسرائيلي، مصدر سبق ذكره،٢١٩.

(٣٢) خالد الكلاجي، الدور الإسرائيلي الخفي في الصراع السوري :ومكاسبة الإستثنائية، تركيا، اكاديمية آتاد، مجلة الدراسات التاريخية الاكاديمية، المجلد ٢، العدد ٣، ٢٠٢٠، ص ٥.

(٣٣) ناجي محمد الهتاش، الازمة السورية والطائفية الإقليمية، الجزائر، مركز جيل البحث العلمي، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد ٣، ٢٠١٥، ص١٠٥.

(٣٤) فريدريك هوف فيصل عتاني، أهمية الجنوب السوري: معطيات الحرب الاهلية ومسارها، مؤسسة كونراد آديناور، بيت المستقبل، لبنان، أوراق سياسية، ٢٠١٧، ص١ وص٣.

(٣٥)) خالد كلاجي، الدور الإسرائيلي، مصدر سبق ذكره، ص ٦.

(٣٦) ناجي محمد الهتاش، الازمة السورية، مصدر سبق ذكره، ١٠٥.

(٣٧) تيسير مرعبي، واسامة ر.حلبي، الحياة تحت الاحتلال: مرتفعات الجولان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية المجلد ٤، العدد ١٣، ١٩٩٣، ص ١٢.

(٣٨) ثائر أبو صالح، الدور الاسرائيلي ومشروع الدويلة الدرزية، اسطنبول، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، بلا، ص٥ وص ٨.

(٣٩) خالد كلاجي، الدور الإسرائيلي، مصدر سبق ذكره، ص٦.

(٤٠) رواء طه درويش، التنافس الإقليمي واثره في إدارة الازمة السورية :دراسة مستقبلية، العراق، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، مجلة السياسية والدولية، العدد٤٩، ٢٠٢١، ص٢٧٤.

(٤١) لاري هوناور، مصالح إسرائيل وخياراتها في سوريا، مؤسسة راند، كاليفورنيا، ١٨/ ٢٠١٦/٧، شبكة المعلومات الدولية:- https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE185.html.

(٤٢) تيسير مرعبي واسامة ر.حلبي، الحياة تحت الاحتلال، مصدر سبق ذكره، ص١.

(٤٣) وفقا لسفري يشوع والتثنية، للمزيد ينظر الى محمد هاني الاغبر وحبيب البدوي، سكان الجولان: رحلة نصف قرن من التهجير والنزوح الى اللجوء، دورية كان التاريخية، العدد سبعو وخمسون، ٢٠٢٢، ص ١٧٧.

(٤٤) رواء طه درويش، التنافس الإقليمي واثره في إدارة الازمة السورية: دراسة مستقبلية، العراق، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، مجلة السياسية والدولية، العدد٤٩، ٢٠٢١، ص ٢٧٤.

(٤٥) محمد هاني الاغبر وحبيب البدوي،سكان الجولان:رحلة نصف قرن من التهجير والنزوح الى اللجوء، دورية كان التاريخية، العدد سبعو وخمسون، ٢٠٢٢، ص ١٧٦، للمزيد ينظر أيضا وائل علوان وآخرون، مواقع القوى الخارجية في روسيا، جسور للدراسات،٢٤/تشرين الثاني / ٢٠٢٣، ص٤، شبكة المعلومات الدولية:
https://jusoor.co/ar/details/%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9.

(٤٦) فريدريك هوف فيصل عتاني، أهمية الجنوب السوري: معطيات الحرب الاهلية ومسارها، مؤسسة كونراد آديناور، بيت المستقبل، لبنان، أوراق سياسية، ٢٠١٧، ص١.

(٤٧) المصدر نفسه ص١.

(٤٨) المصدر نفسه، ص٢ .

(٤٩) لاري هوناور، مصالح إسرائيل، مصدر سبق ذكره، ص٥.

(٥٠) اندرو .م.ليبرمان، سيناريوهات مستقبلية بديلة لسوريا: التداعيات والتحديات الإقليمية للولايات المتحدة، الولايات المتحدة، كاليفورنيا، مؤسسة راند، ص٤، شبكة المعلومات الدولية، اخر مشاهدة ٢٠٢٤/٥/٢٢:-
https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE100/PE129/RAND_PE129z1.arabic.pdf

(٥١) المصدر نفسه، ص٤.

(٥٢) فريدريك هوف وفيصل عيتاني، أهمية الجنوب السوري، مصدر سبق ذكره، ص٤ .

(٥٣) المصدر نفسه، ص ٥.

(٥٤) المصدر نفسه، ص٥ .

(٥٥) خالد كلاجي، الدور الإسرائيلي، مصدر سبق ذكره ، ص ٤.

[٥٦] وحدة تحليل السياسات في مركز الأبحاث، إسرائيل تستغل الأزمة السورية لانتزاع شرعية دولية لضم الجولان، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦، ص ١.

[٥٧] منير فخر الدين، ترامب والجولان نظرة الى الأرض المحتلة، فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد١١٩، ٢٠١٩، ص٢٩.

[٥٨] فريديك هوف وفيصل عتاني، أهمية الجنوب السوري، مصدر سبق ذكره، ص ٦.

[٥٩] شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الزيارة ٢٦/ ١١/ ٢٠٢٣:- https://ar.rt.com/vkpw.

[٦٠] علي بدوان، هضبة الجولان على طريق السلام ..طريق الحرب، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤، ص ٢٤.

[٦١] المصدر نفسه . ص٥.

[٦٢] حزب القوات اللبنانية، ما الاهمية الاستراتيجية للقنيطرة وكيف نفذت العملية الاسرائيلة ؟، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/٢٦:- https://www.lebanese-forces.com/2015/01/19/qonaytra-israel

[٦٣] عبد الله تركماني، محددات السياسات الاسرائيلية حول الصراع في سورية (٢٠١١ – ٢٠٢٣) مركز حرمون للدراسات المعاصرة، بلا، ص ١٦.

[٦٤] شمس الدين الكيلاني، غارة القنيطرة والرد عليها :دوافع اطراف المواجهة والرد عليها، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥، ص٣.

[٦٥] المصدر نفسه، ص ٣ .

[٦٦] وائل علوان وآخرون، مواقع القوى الخارجية في سوريا، مصدر سبق ذكره، ص ٤ .

[٦٧] صحيفة الشرق الأوسط، ماذا قصفت (اسرائيل)في ريف دمشق... وما أهمية بلدة حضر في القنيطرة؟، صحيفة الشرق الأوسط، ٢١/ أغسطس / ٢٠٢١.

[٦٨] فريريك هوف فيصل عتاني، أهمية الجنوب السوري، مصدر سبق ذكره، ص ٦.

[٦٩] المصدر نفسه، ص ٦.

[٧٠] عيسى نزال، دور المدن الاستيطانية الصهيونية في اجتذاب المستوطنين اليهود للعيش في الأراضي العربية المحتلة (مستوطنة كستيرين١٩٧٣– ٢٠١٩)،عمان، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، المجلد ٣٦(٩)، ٢٠٢٢، ص ١٧٦٢ . .

[٧١] فريدريك هوف وفيصل عتاني، اهمية الجنوب السوري ، مصدر سبق ذكره، ص٩.

[٧٢] صافيناز محمد، درعا تسويات الجنوب السوري في ضوء معادلات الصراع الإقليمي، القاهرة، مجلة آفاق عربية وإقليمية، العدد التاسع، ٢٠١٢، ص١٣٢.

[٧٣] فريدرك هوف وفيصل عتاني، اهمية الجنوب السوري، مصدر سبق ذكره، ص ٧.

[٧٤] عمر ادلبي وآخرون، السويداء: التجليات السياسية والاجتماعية والأمنية بعد ١٢ عام من الثورة، إسطنبول، مركز حرمون الدراسات المعاصرة، بلا، ص ٥.

[٧٥] ثائر أبو صالح، الدور الاسرائيلي، مصدر سبق ذكره، ص ١٦– ص ١٨.

(٧٦) المصدر نفسه، ص ٢٠.

(٧٧) صافيناز محمد احمد، درعا، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٣.

(٧٨) المصدر نفسه، ص ١٣٥.

(٧٩) فردريك هوف وفيصل عتاني، اهمية الجنوب السوري ، مصدر سبق ذكره، ص ٨.

(٨٠) وائل علوان وآخرون، مواقع القوى الخارجية في سوريا، مصدر سبق ذكره، ص ٧ .

(٨١) المصدر نفسه، ص ١٣٨.

(٨٢) ويذكر إن غولدا مئير كلفت يغآل ألون، سراً، بإعداد مشروع للحدود النهائية يضمن الاحتفاظ بالجولان بوصفها تمثل ضرورة أمنية (لإسرائيل) للمزيد ينظر: محمد زهير دياب،(اسرائيل) وسورية :السلام والامن في الجولان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ٨،العدد ٣٢، خريف ١٩٩٧، ص ١٦٦.

(٨٣) فريريك هوف وفيصل عتاني، أهمية لاجنوب السوري، مصدر سبق ذكره، ص١١.

(٨٤) احمد عواد نويران الفاعوري، التحولات الإقليمية العربية وتأثيرها في نظرية الامن ال(اسرائيل)ي (٢٠٠٦-٢٠١٢)، الأردن، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، ٢٠١١، ،ص ٦٣.

(٨٥) جميل هلال، المشروع الاسرائيلي للنظام الاقليمي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ٦، العدد ٢٢، ١٩٩٥، ص ٣١- ص ٣٢.

(٨٦) مايكل سينغ، محور اتفاقيات ابراهيم: التطبيع العربي الاسرائيلي قد يعيد تشكيل الشرق الاوسط، واشنطن، مؤسسه واشنطن لسياسة الشرق الادنى، مترجم عن مقال نشر في الفورن افيرز، العدد ٢، اذار، ٢٠٢٢، شبكة المعلومات الدولية: www.FoginAffais.com

(٨٧) المصدر نفسه.

(٨٨) محمد العايض، سياسيون: مبادرة خادم الحرمين للسلام تتضمن ركائز الحل العادل للقضية الفلسطينية، لندن، صحيفة الشرق الاوسط،٢٥/نوفمبر/٢٠١٤، شبكة المعلومات الدولية: www.aawat.com

(٨٩) عبد المعز خان، الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا: خطوة محدودة جدًا ومتأخّرة جدًّا؟،صدى: تحليلات عن الشرق الأوسط، مؤسسة كارنيغي، شبكة المعلومات الدولية:-

https://carnegieendowment.org/sada/91215 .

(٩٠) لاري هاناور، مصالح (اسرائيل) وخيارتها في سوريا، مؤسسه راند للأبحاث، شبكة المعلومات الدولية، ص١، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٣/١١/٢٧:-

https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE100/PE185/RAND_PE185z1.arabic.pdf

(٩١) صالح النعامي، استراتيجية الامن القومي الاسرائيلي في ضوء التحولات الجيو استراتيجية، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٢، ص ٣٣.

(٩٢) المصدر نفسة، ص ٣٣-ص ٣٤.

(٩٣) المصدر نفسه، ص ٣٤ .

[٩٤] صـحيفة العرب، لمـاذا يثير التمركز الإيراني في جنوب سوريا قلق الجوار:السويداء ودرعا بوابات طهران لتشكيل التطورات في الأردن وإسرائيل،٣/٤/٢٠٢٤، شبكة المعلومات الدولية، اخر مشاهده ٢/٦/٢٠٢٤:-

https://alarab.co.uk/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%8A%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D9%82%D9%84%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%B1 .

[٩٥] المصدر نفسه..

[٩٦] ايهود يعاري، الاستعداد لمواجهة بين إسرائيل وايران في سوريا ، واشنطن، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ٣٠/ نيسان / ٢٠١٨، شبكة المعلومات الالكترونية، اخر مشاهدة ١٠/٦/٢٠٢٤:-

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alastdad-lmwajht-byn-asrayyl-wayran-fy-swrya .

[٩٧] مركز الجزيرة للدراسات، أبرز الضربات الإسرائيلية على الأراضي السورية في العقدين الأخيرين، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ المشاهدة ٢/٦/٢٠٢٤٣٠:-

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/4/15/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A.

[٩٨] شمس الدين كيلاني، غارة القنيطرة والرد عليها :دوافع اطراف المواجهة وحساباتها، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، فبراير ٢٠١٥، ص ٥.

[٩٩] ايهود يعاري، الاستعداد لمواجهة بين إسرائيل وايران، مصدر سبق ذكره،

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alastdad-lmwajht-byn-asrayyl-wayran-fy-swrya .

[١٠٠] مجموعة الازمات الدولية، دروس من عودة الدولة السورية الى الجنوب، بروكسل وبيروت،٢٠١٩، ص٤.

[١٠١] لاري هاوناور، مصالح (إسرائيل) وخيراتها في سوريا، مصدر سبق ذكره، ص٢، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ المشاهده ٢٢/٥/٢٠٢٤:-

https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE100/PE185/RAND_PE185z1.arabic.pdf .

[١٠٢] المصدر نفسه، ص ٥.

[١٠٣] مركز الجزيرة للدراسات، أبرز الضربات الإسرائيلية على الأراضي السورية في العقدين الأخيرين، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ المشاهدة ٢/٦/٢٠٢٤٣٠:-

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/4/15/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A.

(١٠٤) المصدر نفسه.

(١٠٥) ايهود يعاري، الاستعداد لمواجهة بين إسرائيل وايران، مصدر سبق ذكره:-

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alastdad-lmwajht-byn-asrayyl-wayran-fy-swrya .

(١٠٦) ايهود يعاري، الاستعداد لمواجهة مصدر سبق ذكره

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alastdad-lmwajht-byn-asrayyl-wayran-fy-swrya .

(١٠٧) ايهود يعاري، كيف خسرت إسرائيل الحرب الاهلية السورية، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، واشنطن، حزيران ٢٠٢٣، شبكة المعلومات الدولية :-

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/kyf-khsrt-asrayyl-alhrb-alahlyt-alswryt .

(١٠٨) المصدر نفسه .

(١٠٩) محمد امين جنكيز، سوريا في عام ٢٠٢٤:سوريا والعودة الى دائرة الضوء الإقليمية، مركز الشرق للأبحاث الاستراتيجية، شبكة المعلومات الدولية:

https://research.sharqforum.org/ar/2024/01/17/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%A7%D9%85-2024-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84/.

(١١٠) شريف هريدي، مخاطر الانفلات: خيارات ايران للرد على استهداف قنصليتها في دمشق، المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، أبو ظبي، ٣/ نيسان/٢٠٢٤، شبكة المعلومات الدولية:

https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9148 .

(١١١) شبكة المعلومات الدولية:

https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1707497-%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%AD%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D9%94%D8%A9-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%95%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D9%94%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%82%D9%86%D8%B5%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%95%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86 .

[١١٢] تيسير مرعبي واسامة ر. حلبي، الحياة تحت الاحتلال: مرتفعات الجولان،، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ٤، العدد ١٣،١٩٩٣، ص ١١.

[١١٣] الأمم المتحدة شبكة المعلومات الدولية، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/٢/١:-

http://hrlibrary.umn.edu/arabic/AR-HRC/AHRC16-126.pdf .

[١١٤] تسير مرعبي واسامة ر. حلبي، الياة، مصدر سبق ذكره، ص ١٣ .

[١١٥] ايهود يعاري، الاستعداد لمواجهة، مصدر سبق ذكره :-

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alastdad-lmwajht-byn-asrayyl-wayran-fy-swrya .

[١١٦] المصدر نفسه.

[١١٧] المصدر نفسه.

[١١٨] منير فخر الدين، الهوية والاستعمار في الجولان المحتل :ملاحظات في جدلية الوعي والهيمنة، الدوحة، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، تشرين الثاني ٢٠١٧، ص١.

المصادر

١) القرآن الكريم، سورة قريش، الآيتان ٣-٤.

٢) ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، القاهرة، دار المعارف، دت.

٣) احمد خليف العفيف، تحولات الموقف الإسرائيلي تجاه الازمة السورية:٢٠١١-٢٠١٧، الأردن، الكرك، جامعة مؤته، مؤته للبحوث والدراسات، سلسة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٨، العدد الأول، ٢٠٢٣.

٤) احمد عبد القادر احمد يحيى، محددات الصراعات الداخلية المسلحة في النظم السياسية: دراسة نظرية، مصر، الإسكندرية، جامعة الإسكندرية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، المجلد الثامن، العدد السادس عشر، ٢٠٢٣.

٥) احمد عواد نويران الفاعوري، التحولات الإقليمية العربية وتأثيرها في نظرية الامن الاسرائيلي (٢٠٠٦-٢٠١٢)، الأردن، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، ٢٠١١.

٦) احمد يوسف عبد النبي، مفهوم الأمن القومي العربي: نشأة وتطور المفهوم – الأسس – المستويات – الركائز – الأبعاد، مصر، أكاديمية ناصر للدراسات العليا العسكرية، العدد الثاني، السنه الأولى، يوليو٢٠٢٣.

٧) اربة شاليف، (اسرائيل) وسوريا: السلام والامن في الجولان، فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ٨، العدد ٣٢، خريف ١٩٩٧.

٨) اندرو. م. ليبرمان، سيناريوهات مستقبلية بديلة لسوريا: التداعيات والتحديات الإقليمية للولايات المتحدة، الولايات المتحدة، كاليفورنيا، مؤسسة راند، ص٤، شبكة المعلومات الدولية، اخر مشاهدة ٢٠٢٤/٥/٢٢:-

https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE100/PE129/RANDPE129z1.arabic.pdf

٩) ايهود يعاري، الاستعداد لمواجهة بين إسرائيل وايران في سوريا، واشنطن، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ٣٠/ نيسان / ٢٠١٨، شبكة المعلومات الالكترونية، اخر مشاهدة ٢٠٢٤/٦/١٠:-
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alastdad-lmwajht-byn-asrayyl-wayran-fy-swrya .

١٠) ايهود يعاري، كيف خسرت إسرائيل الحرب الاهلية السورية، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، واشنطن، حزيران ٢٠٢٣، شبكة المعلومات الدولية:-
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/kyf-khsrt-asrayyl-alhrb-alahlyt-alswryt.

١١) الأمم المتحدة شبكة المعلومات الدولية، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/٢/١:-
http://hrlibrary.umn.edu/arabic/AR-HRC/AHRC16-126.pdf.

١٢) باهر عبد العظيم حماد، الدور السياسي للأصولية اليهودية في إقامة دولة (اسرائيل)، مصر، جامعة حلوان، كلية الآداب، السنه ٢٠٢١، المجلد ٥٢، العدد الاول.

١٣) تيسير مرعبي، واسامة ر. حلبي، الحياة تحت الاحتلال: مرتفعات الجولان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية المجلد٤، العدد ١٣، ١٩٩٣.

١٤) ثائر أبو صالح، الدور الاسرائيلي ومشروع الدويلة الدرزية، اسطنبول، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، بلا.

١٥) جميل هلال، المشروع الاسرائيلي للنظام الاقليمي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ٦، العدد ٢٢، ١٩٩٥.

١٦) حزب القوات اللبنانية، ما الاهمية الاستراتيجية للقنيطرة وكيف نفذت العملية الإسرائيلية ؟، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/٢٦:-
https://www.lebanese-forces.com/2015/01/19/qonaytra-israel

١٧) خالد الكلاجي، الدور الإسرائيلي الخفي في الصراع السوري: ومكاسبة الإستثنائية، تركيا، اكاديمية آتاد، مجلة الدراسات التاريخية الاكاديمية، المجلد ٢، العدد ٣، ٢٠٢٠.

١٨) رنا عبد خلف، المقوم التكنلوجي واثرة في السياسة الامريكية، بغداد، جامعة بغداد، مجلة العلوم السياسية، العدد ٤٩، ٢٠١٥.

١٩) رواء طه درويش، التنافس الإقليمي واثره في إدارة الازمة السورية: دراسة مستقبلية، العراق، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، مجلة السياسية والدولية، العدد٤٩، ٢٠٢١.

٢٠) سامي صالح الكعبي، مفهوم الامن القومي للدولة في ظل العولمة: دول النظام الإقليمي العربي أنموذجا (١٩٩١ –٢٠١٣)، الأردن، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم

السياسية، ٢٠١٤.

٢١) شمس الدين الكيلاني، غارة القنيطرة والرد عليها: دوافع اطراف المواجهة والرد عليها، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥.

٢٢) شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الزيارة ٢٦/ ١١/ ٢٠٢٣:- https://ar.rt.com/vkpw.

٢٣) شريف هريدي، مخاطر الانفلات: خيارات ايران للرد على استهداف قنصليتها في دمشق، المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، أبو ظبي، ٣/نيسان /٢٠٢٤، شبكة المعلومات الدولية:-

https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9148 .

٢٤) شبكة المعلومات الدولية:

https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1707497-%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%AD%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D9%94%D8%A9-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%95%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D9%94%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%82%D9%86%D8%B5%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%95%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86

٢٥) صالح النعامي، استراتيجية الامن القومي الاسرائيلي في ضوء التحولات الجيو استراتيجية، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٢.

٢٦) صحيفة العرب، لماذا يثير التمركز الإيراني في جنوب سوريا قلق الجوار: السويداء ودرعا بوابات طهران لتشكيل التطورات في الأردن وإسرائيل، ٣/٤/٢٠٢٤، شبكة المعلومات الدولية، اخر مشاهده ٢/٦/٢٠٢٤:-

https://alarab.co.uk/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%8A%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D9%82%D9%84%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%B1 .

٢٧) صافيناز محمد، درعا تسويات الجنوب السوري في ضوء معادلات الصراع الإقليمي، القاهرة، مجلة آفاق عربية وإقليمية، العدد التاسع، ٢٠١٢.

٢٨) صحيفة الشرق الأوسط، ماذا قصفت (اسرائيل)في ريف دمشق... وما أهمية بلدة حضر في

القنيطرة؟، صحيفة الشرق الأوسط، ٢١/ أغسطس / ٢٠٢١.

٢٩) طه محمد السيد، مفهوم الامن القومي، القاهرة، اكاديمية ناصر للدراسات العليا العسكرية، العدد الأول، السنه الأولى، ٢٠٢٣.

٣٠) عادل عبد الحمزة ثجيل، الامن القومي والامن الإنساني: دراسة في المفاهيم، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، مجلة العلوم السياسية، بغداد، العدد٥١، ٢٠١٦.

٣١) عبد الفتاح علي الرشدان، تطور مفهوم الامن العالمي في عالم متغير، الأردن، المجلة الأردنية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٦، العدد ٣، ٢٠١٩.

٣٢) عبد الله تركماني، محددات السياسات الاسرائيلية حول الصراع في سورية (٢٠١١ – ٢٠٢٣) مركز حرمون للدراسات المعاصرة، بلا.

٣٣) عبد المعز خان، الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا: خطوة محدودة جدًّا ومتأخّرة جدًّا؟، صدى: تحليلات عن الشرق الأوسط، مؤسسة كارنيغي، شبكة المعلومات الدولية:-
https://carnegieendowment.org/sada/91215

٣٤) علي بدوان، هضبة الجولان على طريق السلام. طريق الحرب، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤.

٣٥) عيسى نزال، دور المدن الاستيطانية الصهيونية في اجتذاب المستوطنين اليهود للعيش في الأراضي العربية المحتلة (مستوطنة كستيرين١٩٧٣– ٢٠١٩)، عمان، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد ٣٦(٩)، ٢٠٢٢.

٣٦) عمر ادلبي وآخرون، السويداء: التجليات السياسية والاجتماعية والأمنية بعد ١٢ عام من الثورة، إسطنبول، مركز حرمون الدراسات المعاصرة، بلا.

٣٧) فريدريك هوف فيصل عتاني، أهمية الجنوب السوري: معطيات الحرب الاهلية ومسارها، مؤسسة كونراد آديناور، بيت المستقبل، لبنان، أوراق سياسية، ٢٠١٧.

٣٨) قاسم محمد، جيوبولتيك الامن الوطني العراقي: دراسة في التحديات، جامعة النهرين، مجله قضايا سياسية، العدد٤٨/٤٩، ٢٠١٧.

٣٩) قياتي عاشور، الامن القومي العربي: التحديات وسبل المواجهة، مصر، جامعة بني سويف، حولية كلية الآداب، ٢٠١٧، المجلد السادس.

٤٠) لاري هوناور، مصالح (إسرائيل) وخياراتها في سوريا، مؤسسة راند، كاليفورنيا، ١٨/ ٢٠١٦/٧، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٣/١٢/٢٧شبكة المعلومات الدولية:-
https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE185.htm .

٤١) مايكل سينغ، محور اتفاقيات ابراهيم: التطبيع العربي الاسرائيلي قد يعيد تشكيل الشرق الاوسط، واشنطن، مؤسسه واشنطن لسياسة الشرق الادنى، مترجم عن مقال نشر في الفورن افيرز، العدد ٢، اذار، ٢٠٢٢، شبكة المعلومات الدولية: www.FoginAffais.com.

٤٢) محمد العايض، سياسيون: مبادرة خادم الحرمين للسلام تتضمن ركائز الحل العادل للقضية الفلسطينية، لندن، صحيفة الشرق الاوسط، ٢٥/نوفمبر/٢٠١٤، شبكة المعلومات الدولية:www.aawat.com.

٤٣) محمد امين جنكيز، سوريا في عام ٢٠٢٤:سوريا والعودة الى دائرة الضوء الإقليمية، مركز الشرق للأبحاث الاستراتيجية، شبكة المعلومات الدولية:-
https://research.sharqforum.org/ar/2024/01/17/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%A7%D9%85-2024-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84/

٤٤) منير فخر الدين، الهوية والاستعمار في الجولان المحتل: ملاحظات في جدلية الوعي والهيمنة، الدوحة، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، تشرين الثاني ٢٠١٧.

٤٥) منير فخر الدين، ترامب والجولان نظرة الى الأرض المحتلة، فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد١١٩، ٢٠١٩.

٤٦) محمد زهير دياب، (اسرائيل) وسورية: السلام والامن في الجولان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ٨، العدد ٣٢، خريف ١٩٩٧.

٤٧) محمد ولد دد، التجزئة السياسية العربية والامن القومي العربي، المغرب، جامعة محمد الخامس: السويسي، مؤسسه خالد الحسن، مركز الدراسات والأبحاث، المجلة البحثية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٣.

٤٨) محمد هاني الاغبر وحبيب البدوي، سكان الجولان: رحلة نصف قرن من التهجير والنزوح الى اللجوء، دورية كان التاريخية، العدد سبعة وخمسون، ٢٠٢٢.

٤٩) مجموعة الازمات الدولية، دروس من عودة الدولة السورية الى الجنوب، بروكسل وبيروت، ٢٠١٩.

٥٠) مركز الجزيرة للدراسات، أبرز الضربات الإسرائيلية على الأراضي السورية في العقدين الأخيرين، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ المشاهدة ٢/٦/٢٠٢٤٣٠:-
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/4/15/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A

٥١) ناجي محمد الهتاش، الازمة السورية والطائفية الإقليمية، الجزائر، مركز جيل البحث العلمي، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد ٣، ٢٠١٥.

٥٢) هناء فؤاد، الامن الإنساني المفهوم والعلاقات والابعاد، مصر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلة الجنائية القومية، المجلد الثالث والستون، العدد الثاني، يوليو ٢٠٢٠.

٥٣) وحدة تحليل السياسات في مركز الأبحاث، إسرائيل تستغل الأزمة السورية لانتزاع شرعية دولية لضم الجولان، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦.

٥٤) وائل علوان وآخرون، مواقع القوى الخارجية في روسيا، جسور للدراسات، ٢٤/ تشرين الثاني/ ٢٠٢٣، ص ٤، شبكة المعلومات الدولية:
https://jusoor.co/ar/details/%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9.

٥٥) ياسين سويد، عملية الليطاني ١٩٧٨: دراسة استراتيجية، فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد ٤، العدد ١٤، ١٩٩٣.